

المكتبات الحديثة على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)

د. إسماعيل فهمي عبد اللّاه*
أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد

مدخل

منذ تيسر استخدام شبكة المعلومات الدولية للمستخدم العربي وهو يحاول أن يثبت وجوده عليها بإنشاء مئات المواقع تحقيقاً لذاته ، ونشرًا لتقافته وعلومه وفنونه ، وقد وجد استخدام الشبكة قبولاً كبيراً من طوائف المجتمع العربي - لما ضمته بين جنباتها من مواقع إخبارية وعلمية وفنية ودينية - فصار كل ما يحتاجه الإنسان مطروحاً عليها سهل المنال ، وأكبر دليل على ذلك أن ترى عدد من دخل موقعاً من تلك المواقع معدوداً بمئات الألوف ، وهذه الطفرة الكبيرة في استخدام الشبكة - التي تعد حديثة بمقاييس السنين ، إذ لم يمض على إنشائها أكثر من عقدين من الزمن - جعلت تطورها أمراً دائماً ، وهو ما عزز الحاجة إليها عند قطاعات واسعة في المجتمعات ، فعليها كل ما يحتاجه الناس بمختلف تخصصاتهم وميولهم . ولهذا عمد كثير من الأفراد والهيئات والمؤسسات على وضع نتاج عقولهم وتراثهم على صفحات الشبكة ليراها وينهل منها المتشوقون للمعرفة في كل المعمورة ؛ ومما وضعوا عليها : تراثنا الحديثي ، وبعضاً من جديد دراساته وأبحاثه ، ولقد نتبعت ذلك زمناً محاولاً الإفادة ، فلما رأيت قصوراً هنا وتهاوناً هناك ، أثرت أن أقوم تلك التجربة ، قبل أن يفلت الزمام ويصعب على الباحث أن

* د. إسماعيل فهمي عبد اللّاه . أستاذ الدراسات الإسلامية المساعد جامعة جنوب الوادي والمعار
بجامعة الإمام محمد بن سعود .

يترصد لهذا السيل الجارف من المعلومات مقومًا أو موجهًا، ليكون النفع حقيقيًا ، ولتستقيم تلك الجهود ، وقد تتبعت عددًا من المواقع المتخصصة لتقويم تجربتها ؛ ولست أدعي أن هذا البحث شمل جميع المواقع ، بل أشهرها وأهمها معتمدًا شهادة دراسات متخصصة دالة على ذلك ، وسأحاول جهدي وضع قواعد لهذا التقويم ليكون نبراسًا لمن شاء أن يتابع في هذا المجال لجده ، ولتجدد تلك المواقع بصفة دورية قد تكون يوميًا ، أثرت أن يكون عملي هذا في فترة زمنية محدودة ، إذ لا يتوقف تجديد تلك المواقع عن هذه الصفة .

والله أسأل المومنين والترقيين ،،،

مقدمة

لم يعد حبر الأقلام حكرًا على الدفاتر والقراطيس ، بل انساب في نقلة جديدة إلى عالم جديد لم تعرفه البشرية إلا قريبًا، حين سكبت أحباره على صفحات الحاسب لتحط رحالها بلا استثناء، تتاله أيدي المتخصصين وغيرهم. وهذه النقلة في نظري أعظم من النقلة القديمة حين انتقل من أساطين الأعمدة في المعابد والقصور إلى قمطر كل عالم ، وقرطاس كل متخصص؛ وهي نقلة العلم الحديث والمعرفة العصرية ، مزجت كل الثقافات والعلوم والفنون والآداب: ثمينها ورخيصها في أتون وهم جميل يسمى الشبكة العنكبوتية، جعلت الحواسيب محاريب جديدة يعكف طلاب العلم وسدنته عليها نهارًا ، وينقطع أكثرهم بهاليل ليل على شاشاتها ، فرخص العلم بين أيدي الصغار وغير المتخصصين؛ فما من باحث أو عابث يكتب كلمة أو كلمات - يطلبها- حتى يأتيه سيل جارف من المعلومات يعد من أصعب وأعقد مواضيع العلم ، ففتن به من فتن ووجد كل بغيته: من عالم وتاجر وصانع ولص ومروج للترهات والأكاذيب، وغيرهم كثير .

ولم يبعد نصيب العلوم الإنسانية عن ذلك فوجدنا فهارس المكتبات الجبارة: كمكتبة الكونجرس ووجدنا الموسوعات الضخمة كدائرة المعارف البريطانية والأمريكية والفرنسية وغيرها متاحة بين أيدي الناس جميعًا، لا فرق بين عالم ومتعالم وجاهل، ولم يغب عن المثقف العربي أن يجعل سجله بين السجلات فرأينا مواقع ضخمة تحوي مئات الكتب: كمكتبة الوراق⁽¹⁾ والشبكة الإسلامية وشبكة

(1) مكتبة إلكترونية على الشبكة بها مئات الكتب ، إلا أنها مكتبة عامة غير متخصصة في الدراسات الحديثة، ثم هي لا تساعد الباحثين على عمليات النقل من الكتب المتوفرة، لعدم توفير القائمين عليها خدمة النسخ، ولهذا لم أجعل الوراق ضمن مدخلات البحث.

الصيد ومكتبة جامعة الإمام وغيرها؛ ولقد كان للجهود الفردية نصيباً وافراً من تلك الجهود .

وبحثي هذا رصد لجزء من تلك الظاهرة أعني المكتبة الحديثة على شبكة المعلومات الدولية . ويتمحور عملي في رصد الظاهرة المكتبية الحديثة بما في ذلك: الكتب المدخلة والأبحاث المنشورة، ومدى أهمية تلك الكتب بين أمات العلم، ومدى حاجة طلاب العلم والمتخصصين إليه، ثم تقويم عام لتلك الجهود سواء أكانت جهوداً رسمية ممثلة في وزارات الأوقاف والجامعات كالأزهر والإمام والزيتونة ، أم جهود مؤسسات تجارية كشركات البرمجيات أو جهود الأفراد ؛ ويأتي عملي هذا حرصاً على التراث الحديثي أن تتاله أيدي العجز والتهالون أو أيدي المحرفين المزورين الواضعين العلم في غير مواضعه .

ولما كان المنشور على الشبكة من الكثرة بحيث لا يستطيع باحث واحد أن يحيط به فإن عملي سيتناول عينات بحثية محددة، ولن يقوم على رصد كل المتداول ، فهناك عشرات المواقع المهتمة بالمكتبة الإسلامية أصالة، ناهيك عن مئات أو قل آلاف المواقع الوسيطة التي تنهل من تلك المواقع عاملة على تزيين مواقعها بجزء من تلك المكتبات، كما أن هناك عشرات من المواقع الرابطة لهذه المواقع وتلك، ولسوف أكتفي بالإشارة إلى موقعين وسيطين من تلك المواقع الناقلة- رغم خطورتها والتي أتمني أن يتفحصها من سار على الدرب ، أما الروابط فهي ليست مواقع بالمعنى المتعارف عليه بل هي أدوات بحث مساعدة كالفهارس الورقية، ولا أنسى أن هناك آلافاً من المواقع التي صنعها الآخرون بلغاتهم، والتي تحتاج لوقفات أبنائهم المتخصصين؛ وهذه من الخطورة بمكان فمن بعضها يأتي الخلل المتعمد أو التضليل المقصود، ولما كانت الجهود الفردية أقصر من أن تحيط بهذه وتلك جميعاً ، فإني سأحاول جعل عملي هذا محاولة بين يدي الدارسين لتقويم

تلك المواقع ، إذ لم أر من سبقني لهذه النوعية من الدراسات، ولعلي ألفت الانتباه إلى أن دراسة هذه المواقع تحتاج لجهود كثير من الباحثين، فالمواقع أكثر من أن تحصى ، ولئن كانت مداخلاتها من الكتب قليلة اليوم؛ فإن الغد يعني أن يكون تراث الأمم جميعًا على شبكة المعلومات؛ وخشية على تراثنا من دخول المبطلين المزيفين رأيت أن أبدأ هذا العمل أي تقويم المكتبات الحديثة على شبكة المعلومات الدولية : إيمانًا مني بأن اليوم الذي ستستغني فيه البشرية عن الكتاب الورقي لن يكون بعيدًا ، إذ سيكتفي الناس حينئذ بالبحث السريع والنتيجة السهلة في الكتاب المطروح على الشبكة ، وإن مصداقية هذا الكتاب حينئذ لن يتبينها أحد، حيث الكتاب مطمور في متحف التاريخ .

والله المستعان

قيمة المادة العلمية المطروحة على الشبكة وغاية الاستفادة منها :

لا ينكر أي مشتغل بالعلم اليوم أنه قد استفاد بصورة ما من إمكانيات الشبكة، وتعود هذه الاستفادة لأسباب منها : قدرة الباحث على التعامل مع الشبكة، توفر المواد العلمية المطروحة عليها ، مدى صلاحية هذا المطلوب وقيّمته بالنسبة للباحث الجاد ؛ ونظرًا ليسر الشرط الأول ، فإن الشرطين الثاني والثالث لا بد أن يوضعا على المحك للتعرف على ماهيتهما ، وتوفر المادة المطروحة وإن كان من الأهمية بمكان ، فإنه ليس غاية في حد ذاته : فدقته وسهولة التعامل معه، هما ما يفيد الباحث الجاد بشكل واضح ، فإن للمتخصص بحثيات عديدة ليس لفظ الحديث هو غايتها ، وإنما لفظه والقضايا المتعلقة بذلك اللفظ من غريب وشرح وناسخ... الخ ؛ ثم الإسناد وما يتعلق به من رجال في درسه قضايا عديدة؛ كما سيتعلق ذلك بنقده وأدوات النقد... الخ

مهام الباحث في الحديث الشريف :

الكتاب أهم ما يحتاجه الباحث في الحديث، أو ما يعوضه من كتب إلكترونية أو أخرى على الشبكة، وهذه بدورها تتمحور في الطرح المختصر السابق وسأقدم صورة لتلك الحاجيات، والتي لا يستغني عنها باحث :

يحتاج الباحث في الحديث إلى عدد كبير من المصادر والمراجع وهذه وتلك لا يصلح له أن يستغني ببعضها عن بعض⁽¹⁾، وهي قد لا تيسر للباحث بسهولة، فنراه يحاول سد النقص في مصادره ومراجعته عن طريق المكتبات

(1) يظن بعض المهتمين بالبحث العلمي أن الحديث إذا كان في الكتب الستة أو بعضها فهو حديث صحيح صالح للاحتجاج به ! وهو فهم قاصر جدًا، كما يظن آخرون أن أكثر الأحاديث مجموعة في تلك الستة أو التسعة على أكثر تقدير وهو مثل سابقه من سوء الفهم !

الإلكترونية^(١)، أو عن طريق البحث في شبكة المعلومات، فحاجته لا تتوقف عند كتب الصحيح أو عند كتب الثقات ولا عند كتب السنن، بل تتخطاه إلى البحث في فنون كثيرة من فنون هذا العلم، تتضح كثرتها واختلافها من قول الحازمي "إن علم الحديث يشتمل أنواعاً كثيرة تبلغ مائة علم كل منها مستقل لو أنفق الطالب فيه عمره لما أدرك نهايته"^(٢). ولما كنت قد درست البرمجيات الحديثة فقد أردت تتميم ذلك بدراسة المواقع على الشبكة العنكبوتية وسأوضح طرفاً من حاجيات الباحث في هذا العلم .

حاجيات الباحث في الحديث الشريف :

النوع الأول : كتب الرواية ومنها :

كتب الصحيح ومنها :

صحيح البخاري، صحيح مسلم، صحيح ابن خزيمة، صحيح ابن حبان، صحيح أبي عوانة.

كتب السنن ومنها :

سنن أبي داود ، سنن الترمذي، سنن النسائي (الكبرى والصغرى) ، سنن ابن ماجه ، سنن الدارقطني ، سنن البيهقي (الكبرى والصغرى)...

(١) ظهر في الأسواق في الخمس عشر سنة الماضية عديد من البرامج الحديثة على اسطوانات CD يحاول أصحابها ترقيتها كل فترة، وقد قام الباحث بإعداد بحثين عن تلك البرمجيات من ناحية تقويمية وقد نشرها جميعاً. وقد تناول أولهما: مشكلات تخريج الحديث النبوي بين الواقع والمأمول، وأما الآخر فتعرض فيه لدراسة تطبيقية حول برمجيات الحديث الشريف.

(٢) النكت لابن حجر ٢٣٣/١

كتب المسانيد ومنها:

مسند الطيالسي ، مسند الشافعي ، مسند الحميدي ، مسند عبد الله بن المبارك ،
مسند إسحاق بن راهويه، مسند أحمد، مسند الدارمي ⁽¹⁾ ، مسند عبد بن حميد، مسند
الشاميين، مسند الشهاب...

الأجزاء الحديثية ومنها:

جزء سفيان بن عيينة ، جزء القراءة ، جزء حديث البطاقة ، جزء أشيب ،
جزء المسائل التي حلف عليها أحمد، جزء في فضل رمضان، جزء فوائد حديث
أبي عمير...

المعاجم ومنها:

المعجم الكبير والمعجم الأوسط والمعجم الصغير جميعها للطبراني، والمعجم
الكبير والصغير للسيوطي، معجم السفر لأبي الشيخ...

كتب مهمة أخرى ومنها:

موطأ مالك ، مستدرک الحاكم .

النوع الثاني : كتب الدراية ومنها :

الشروح ومنها:

شروح البخاري مثل: شرح ابن بطلال، شرح ابن رجب، شرح ابن حجر،
شرح العيني...

⁽¹⁾ طبع واشتهر بين الباحثين باسم سنن الدارمي وليس كذلك بل دلت مخطوطاته على تسميته
بمسند الدارمي!

شروح مسلم: شرح النووي، شرح القرطبي، شرح السيوطي...

شروح السنن ومنها:

شروح سنن أبي داود: عون المعبود، وبذل المجهود، وحاشية ابن القيم...

شرح سنن الترمذي: تحفة الأحوزي .

شروح سنن النسائي: السيوطي وحاشية السندي والشنقيطي^(١) .

شروح سنن ابن ماجه للدهلوي والكنكوهي والسيوطي...

شروح مختلفة مهمة:

توير الحواك شرح موطأ مالك، الاستنكار لابن عبد البر ، فيض القدير

شرح الجامع للصغير للمناوي....

كتب الغريب ومنها: كتاب الغريبين وكتاب غريب الحديث كلاهما لأبي عبيد،

الفائق للزمخشري، النهاية لابن الأثير...

الجرح والتعديل وتشمل كتب الرجال ومنها:

كتب الصحابة: الاستيعاب، أسد الغابة، الإصابة...

كتب الثقات: الثقات لابن حبان، الثقات لابن شاهين، الثقات للعجلي...

كتب رجال السنن: الكمال لعبد الغني المقدسي، تهذيب الكمال للمزي، تهذيب

التهذيب والتقريب وتعجيل المنفعة ثلاثتها لابن حجر.

كتب الكنى: الأسامي والكنى لأحمد، والكنى للبخاري، الكنى للدولابي،

وأسماء من يعرف بكنيته للأزدي...

(١) طبع مؤخراً شرح غير تام في مجلد واحد كبير.

كتب التاريخ: تاريخ ابن معين والتاريخ الكبير والصغير كلاهما للبخاري،
وتاريخ بغداد للخطيب وتاريخ واسط لبششل....

كتب الطبقات مثل: الطبقات لابن سعد والطبقات لخليفة بن خياط، طبقات
النسائي، بجانب كتب طبقات المحدثين...

كتب الضعفاء ومنها: الضعفاء الصغير للبخاري، الضعفاء والمتروكين
للنسائي، الضعفاء لابن حبان، الضعفاء للعقيلي، الكامل في الضعفاء لابن عدي،
الضعفاء والمتروكين للدارقطني...

كتب التخریج ومنها:

تخریج أحاديث الإحياء للعراقي، نصب الرأية للزيلعي والتلخيص الحبير
والكافي الشافعي كلاهما لابن حجر، الفتح السماوي للمناوي، كشف الخفا
للعجلوني...

كتب النقد الحديثي ومنها: الإلزام والتتبع للدارقطني، نقد المنقول والمنار
المنيف كلاهما لابن القيم...

كتب العلل ومنها: العلل لابن أبي حاتم، العلل للدارقطني، علل الترمذي لابن
رجب، المنتخب من علل الخلال، بجانب عدد من شروحيها...

كتب الأفراد: المنفردات والوحدان لمسلم، الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم...
كتب السؤالات: سؤالات الحاكم للدارقطني، سؤالات ابن بكير للدارقطني،
سؤالات الأجرى والبرقاني والسلمي كلهم للدارقطني...

مختلف الحديث: اختلاف الحديث للشافعي، مشكل الحديث للطحاوي، تأويل
مختلف الحديث لابن قتيبة...

كتب علوم الحديث: الكفاية للخطيب، معرفة علوم الحديث للحاكم، المقدمة لابن الصلاح، فتح المغيث للسخاوي، النكت لابن حجر، تدريب الراوي للسيوطي...

و هناك مواضع كثيرة غير ما ذكرت، حاجة الباحث لها ماسة.

ولو طبقنا قاعدة تقول إنه يتوقع من المواقع المتخصصة أن تفي بالغرض من وجودها فتضع كل ما يحتاجه الباحث، فلن نجد موقعا واحداً له هذه المزية ؛ لكن قد يقال إن من يستخدم الشبكة هو من يطلب معلومة سريعة ولا يهيمه مفردات العلم، ولذلك فهو في غير حاجة إلا لعدد محدود من كتب الرواية، ولمثلها أو أقل منها من كتب الدراية؛ فتكفيه شروح الصحيحين أو أحدهما، ولعله يحتاج لبعض كتب التخريج - بغض النظر عن فنون العلم الحديثي الأخرى- ولست أرى هذه الفرضية، ولا أرى كذلك أن تستمر المواقع على هذه الفرضية، بل لابد من وضع أمات العلم جميعاً، وكل ما يحتاجه الباحث المتخصص وغير المتخصص على الشبكة، فهذه الأوعية الضخمة يمكنها استيعاب ملايين أضعاف تلك المؤلفات فهي ليست حكرًا على غير المتخصصين، بل هي للباحثين قبل أن تكون لغيرهم - فما أنشئت الشبكة في بدايتها إلا للبحوث، وسواء أكانت بدايتها للبحوث العسكرية أم ما آلت إليه من البحوث الأكاديمية التطبيقية أو حتى الغناء الذي غلبها- وإلا فإنها ليست حكرًا على أشباه المتقنين أو أصحاب المعلومة القاصرة.

أقسام المواقع المهتمة بالحديث الشريف على الشبكة

يمكن تقسيم المواقع المهتمة بالحديث الشريف إلى: مواقع متخصصة، وأخرى غير متخصصة .

المتخصصة: هي تلك التي تهتم - أصالة- بالقضايا الشرعية ومنها الحديث^(١) .
غير المتخصصة : وهي التي تحوي تخصصات عديدة من ضمنها الحديث وغيره .
وقد ارتأيت بداية أن أقسم الأولى إلى مواقع رسمية وأخرى غير رسمية، ويتمثل عندي المواقع الرسمية في وزارات الأوقاف والجامعات الإسلامية كالإمام والأزهر، أما غير الرسمية فمواقع الهيئات ذات الصفة كالمكثز الإسلامي ، والشركات المتخصصة في البرامج الحديثة ، ومواقع الأفراد . وقد حاولت إدخال بعض المواقع غير المتخصصة لإظهار كيفية تعامل تلك المواقع مع الحديث الشريف.

كيف تقوم المواقع على الشبكة؟ وبأي شيء تتفاضل؟:

تعتمد بعض المواقع بتقويم المواقع الموجودة على الشبكة الدولية للمعلومات، ويرتكز تقويم هذه الشركات على أعداد الزائرين، وعلى تطور الموقع، إلا أن الأولى ليست مقياس جودة، بل يعود ذلك لأسباب لا قيمة لها في الناحية التطبيقية، أما الثانية فلعلها تكون صورة لتطور محدود الفائدة كزيادة الروابط، أو تعدد

(١) لا يستطيع الباحث في الوقت الحالي أفراد فرضية للمواقع الحديثة أصالة، فهذه لا تتوفر لذاتها على الشبكة، اللهم إلا موقعاً وحيداً هو ملتقى أهل الحديث. وهذا لا يشكل فرضية بحثية لذاته، ولهذا أدخل الباحث المواقع الشرعية التي تجعل من مهماتها المدخلات الحديثة بشكل أساسي، أما الأخرى الثقافية والترفيهية والتي تجعل الحديث الشريف مع غيره ضمن مدخلاتها فسأجعلها من النوع الثاني.

المدخلات، أو قدرة الموقع البرمجية، أو غير ذلك، وكما قلت قد لا يعني ذلك فائدة حقيقية للمستخدم^(١).

ورغم وجود مواقع لتقويم المواقع على الشبكة، يظل غياب الأكاديمي المتخصص ليقوم تلك المواقع، فتقويم البرمجيات -خاصة الشرعية منها- أمر في غاية الخطورة، سواء في ناحية ما يتعلق بدقة المدخلات ومصداقيتها، أو الحكم عليها وتصحيحها، أو توجيهها التوجيه الصائب، كما أن التواصل بين المواقع والمتخصصين في العلوم الشرعية من الأمور المهمة جداً، ومع ذلك لم نجد تواصلاً يمكن الإشادة به إلا ما نراه في ملتقى أهل الحديث، ومحاولات الشبكة الإسلامية التواصل مع المشتغلين بتدليل كثير من العقبات التي تعترضهم، وإن لم نعدم في كل موقع عبارة اتصل بنا! لكن قل أن نجد لها صدقاً في المواقع، لقلّة الفائدة المرجوة، ولعل الأيام القادمة تشعل حماس المتخصصين في العلوم الشرعية لمتابعة ما يدور على الشبكة، ومحاولة تقويمه والسيطرة على غثه والإشادة بسمينه، حتى لا نرى الغناء أو تلك المواقع الدافعة للخروج عن جادة الصواب؛ وذلك في إطار من الحكمة والموعظة الحسنة.

لست أنكر بداية أن تفوق المواقع عموماً قد يعود لأسباب شبيهة بالأسباب سابقة الذكر، لكن الواقع العملي الذي يحتاجه المستخدم للمواقع الشرعية يحتم علينا أن نجعل له ضوابط تلائم حاجات المستخدم لتلك المواقع خاصة الحديثي منها، ولهذا ارتأيت أن أضع ضوابط أراها أكثر نفعاً وجدوى:

(١) من هذه التقويمات ما جاء في موقع نسيج بتاريخ ٢٠٠٥/٢/١٤ حيث جعلت أفضل عشر مواقع إسلامية حسب الترتيب التالي الشبكة الإسلامية، طريق الإسلام، الإسلام سؤال وجواب، الإسلام (القرآن الكريم)، رسالة الإسلام، موسوعة المواقع الإسلامية، إسلام أون لاين، الجوال الإسلامي، طريق الإيمان.

الأول : الأمانة العلمية والدقة في كل ما يدخل على الموقع من كتب وأبحاث؛ لخطورة ذلك في مستقبل الأيام حين يستغني الباحثون عن الكتاب التقليدي.

الثاني: احتواء الموقع على كتب الحديث الأمهات التي يحتاجها الباحث سابقه الذكر، مع ضبط هذه الكتب عن طريق مراجعتها وتدقيقها.

الثالث: احتواء الموقع على الكتب المساعدة ككتب الرجال وكتب الشروح وكتب الغريب وكتب التاريخ والسير.

الرابع: الاهتمام بتدليل عقبة الحكم على الحديث، لحاجة المستخدمين الملحة للحكم على الأحاديث؛ وليتمكن الباحث من معرفة الحديث المقبول من المردود.

الخامس: تيسير الوصول لأقوال النقاد على الأسانيد أو المتنون أو الرجال، مع محاولة تقريب أقوال النقاد ووجهات نظرهم، خاصة في رجال كتب غير الكتب الستة المشتهرة، وذلك بصنع موسوعة لأقوال الرجال مع تمييز الاصطلاحات الخاصة لكل ناقد.

السادس: تيسير البحث بتعدد مدخلاته في تلك الكتب.

السابع: محاولة جمع الحديث بشكل موضوعي يسهل الرجوع إليه.

ولعلي بهذه الفرضيات أكون قد أنرت لأصحاب المواقع الحاليين، أو الذين ينتوون صنع مواقع مستقبلا أن يأخذوها بعين الاعتبار، كذلك ليتثنى لمن أراد تقويم المواقع امتلاك أدوات أولية للتقويم.

الدراسة التطبيقية : الدراسة التحليلية : أولاً : المواقع الرسمية :

سأتناول خلال بحثي المواقع الحكومية المتمثلة في وزارات الأوقاف ، أو المواقع شبه الرسمية متمثلة بعض الجامعات الإسلامية كجامعة الأزهر الشريف بمصر، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية، وجامعة الزيتونة بتونس^(١) ، وهذه المواقع هي أهم وأكبر المعنيين بنشر الإسلام وتراثه متمثلاً في: العقيدة والتفسير والحديث والفقه والفتاوى والثقافة الإسلامية ورد الشبهات المثارة حول الإسلام... الخ ، وذلك باللغة العربية أو اللغات الأخرى دون أن تكون قاصرة على اللغة العربية، وقد تابعت في بحثي هذا أحد عشر موقعاً حكومياً يمكن وصفها بالريادة كمواقع مصر والسعودية والجزائر، ولم أنس تلك المواقع ذات التوجهات المختلفة كسلطنة عمان ، إلا أنني لم أتمكن من الوصول لموقع العراق أو لبنان لعرض توجهات أخرى، وقد اكتفيت بجامعة الإمام والأزهر كمثال للجامعات الإسلامية - وذلك بعد أن خلا موقع الزيتونة من المكتبة البحثية المتخصصة- واكتفيت كذلك بتسع مواقع متخصصة غير حكومية بجانب موقعين لشركات البرمجيات وآخرين غير متخصصين، وموقع أخير غير متخصص. وذلك لمعرفة كيف أسهمت هذه المواقع في بناء مكتباتها الحديثة لخدمة الباحثين وغيرهم.

تتابعت زياراتي للمواقع المدروسة هنا ما بين شهري نوفمبر ٢٠٠٤ وأغسطس ٢٠٠٥ وهي فترة زمنية طويلة في عمر المواقع - بالقياس للمواقع العالمية أو الإخبارية ، التي تتجدد بصفة يومية أو نصف يومية - وذلك لتتبع تطور تلك المواقع وما يضاف فيها من مكتبات أو كتب أو ما يكون من تطوير

(١) لم يجد الباحث في موقع الزيتونة سوى كلية أصول الدين www.isth.rnu.tn/ar/indexa.htm والتي لم تحو في مداخلها أي كتب أو مكتبة.

للموقع ذاته ؛ وكنت في بداية عملي قد عزمت على ألا تزيد الفترة عن ثلاثة أشهر، لكنني كنت أفاجأ بتوقف بعض الروابط أو الصفحات، وأحيانا كان الموقع يتوقف لفترات تجديد أو إصلاح، يعود بعدها للمتابعة، فأنتظره أسابيع وأشهرًا.

هذا وقد قمت بترتيب المواقع حسب أهمية المدخلات وكثرتها وهي كالتالي :

موقع وزارة الأوقاف السعودية ^(١) :

<http://www.islam.org.sa/> أو <http://hadith.al-islam.com/>

يقدم الموقع عدة مداخل للوالجين إليه وهي :

تعريف بالموقع ، تعريف بالوزارة ، مناقش الوزاره ، خدمات الوزارة ، ملتقيات خادم الحرمين ، المؤتمرات والندوات يلي ذلك :

مدخلات لكل من : القرآن الكريم ، الحديث ، العقيدة ، الفقه ، السيرة ، الدعوة ، الثقافة .

وهذه المدخلات المتعددة متكاملة لحد كبير، لكن الموقع بحاجة لدعم واضح في أمور مهمة تتعلق بعرض جمال الإسلام والرد على الشبه العارضة وتقديم ترجمات داعمة للمسلمين غير الناطقين بالعربية، فهناك غير الإنجليزية مئات

^(١) كانت وزارة الأوقاف السعودية قد دعمت موقع الشبكة الإسلامية دعمًا كبيرًا، وقد ظهر ذلك في شبكة قوية تفرع عنها عدة مواقع مثل: موقع الفقه <http://feqh.al-islam.com/> وموقع الحديث <http://hadith.al-islam.com/> وموقع السيرة <http://sirah.al-islam.com/> ، وقد استفادت الوزارة بعرض هذه المواقع ضمن مدخلات موقعها فيما بعد، وهو ما وضع قديمًا في هيكل الموقع ومدخلاته، إلى أن استقرت تسمية موقع الأوقاف السعودية تحت اسم حديث الإسلام.

اللغات التي يتكلم بها المسلمون. وهذا الجانب يحتاج لدراسة تسد ما فيه من نقص، بجانب حاجته لترجمته للغات العالمية^(١).

أما المكتبة فقد قدم لها الموقع مدخلات عديدة هي :

كتب وبحوث، صوتيات^(٢)، استفسارات، دليل المختصين، دليل المطبوعات؛ ويندرج تحت المدخل الأول كتب وبحوث في الفقه والتوحيد والحديث. أما مكتبة الحديث ففيها ما يأتي :

كتب السنة التسعة : صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه ومسند أحمد وموطأ مالك وسنن الدارمي. هذا بجانب الشروح وهي تشمل الشروح الآتية :

فتح الباري بشرح صحيح البخاري وصحيح مسلم بشرح النووي و تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي وشرح سنن النسائي للسندي وشرح سنن النسائي للسيوطي وعون المعبود شرح سنن أبي داود وتعليقات الحافظ ابن قيم الجوزية عليه وشرح سنن ابن ماجه للسندي والمنقلى شرح موطأ مالك. وهذه الشروح هي من أكبر وأهم الشروح للمكتب الستة .

ولكن المدخلات السابقة بحث متقدم يدل عليه سواء في ذلك الكتب الحديثية أو ما يتبعها من كتب الشروح فهي مرتبطة بها يسهل البحث فيها.

(١) يلاحظ أن آخر زيارة لي بتاريخ ١ / ٨ / ٢٠٠٥ حوى فيها الموقع على إمكانيات عرض باللغات العربية والفرنسية والمالوية والتركية والألمانية؛ وهو تقدم ملحوظ لما كان عليه الموقع قبل ستة أشهر.

(٢) احتوت مكتبة الصوتيات على عدد من الشروح: كشرح للأربعين النووية ١١ شريطاً، وشرح كتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري ٥ شرائط، بجانب ٣ شرائط من شرح سنن النسائي.

وقد دعمت المكتبة الحديثية بعدد من كتب السيرة ومنها: سيرة ابن هشام والروض الأنف ومختصر السيرة وزاد المعاد ومعارك وغزوات (١).

وقد حاول الموقع التيسير على المستخدمين بإفراد تقسيم موضوعي مفصل لأشهر القضايا المطروحة في الكتب الحديثية تحت كل منها تقسيمات فرعية موضوعية كذلك ومنها :

الإيمان : فضل الإيمان وأجره، شعب الإيمان، نواقض الإيمان ...

العلم : فضل العلم ، منزلة العلماء ، العلماء ورثة الأنبياء ...

الأمم السابقة : بدء الخلق ، الأنبياء ، وظائف الأنبياء

السيرة : الهجرة ، السيرة المدنية ، شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ...

القرآن : حفظ القرآن ، فضائل القرآن ، القرآن حق من عند الله ...

الأخلاق والآداب : الأخلاق ، الآداب والحقوق العامة

العبادات : الصلاة ، الطهارة ، الوضوء ...

الأشربة والأطعمة :

اللباس والزينة :

الأحوال الشخصية : فرق الزواج ، الظهار ، الميراث ...

المعاملات : المعاوضات ، التبرعات ، المشاركات ...

الأقضية والأحكام : الشهادة (البينة) ، الأقضية ، الولايات الشرعية

(١) وقد زاد المشرفون بعد ذلك مصنف ابن أبي شيبة وسبل السلام وإحكام الأحكام لابن دقيق العيد مشكل الآثار للطحاوي وشرح معاني الآثار له والتلخيص الحبير لابن حجر وطرح التثريب للحافظ العراقي.

الجنايات: جريمة الردة ، الجناية على ما دون النفس ، جريمة القتل (الجناية على النفس) ...

الجهاد : فضل الجهاد والمجاهدين ، حكم الجهاد ، التخلف عن الغزو ...

ولاشك أن الباحث المتخصص وغير المتخصص واجد بغيته سواء في البحث في الكتب التسعة عن طريق الطرف ، أو تحت التقسيم الموضوعي الفريد بطريقة سهلة حيث يسرت برمجة الموقع المتطورة سهولة واضحة في الاستخدام .

بجانب ما سبق فقد عرض الموقع في سابقة له: أسماء أشهر المختصين بالسنة في المملكة العربية السعودية مرتبة هجائياً من هؤلاء مثلاً:

- إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن اللاحم
- إبراهيم بن علي الكليب
- إبراهيم بن محمد بن منصور الصديحي
- إبراهيم بن محمد عمير مدخلي
- أحمد بن عبد الله بن حمد الباتلي
- أحمد بن نافع سليمان المورعي الحربي
- أحمد عبد الله العماري الزهراني
- أحمد عيسى أحمد هادي
- أسامة بن عبد الله بن عبد الغني خياط
- جميلة محمد بشير الغزالي
- الجوهرة حمد علي المبارك

والموقع كبير النفع لتعدد مدخلاته وتنوع البحث وسهولته وكذلك سهولة تصفح الموقع وهو عائد لاستخدام تقنيات جيدة في برمجة الموقع، أما دقة مدخلاته فقد أشرت في بحث لي سابق إلى أن برمجيات شركة حرف هي أفضل وأدق البرمجيات الموجودة في أيدي الباحثين. ويعود تفوق الموقع كذلك إلى وعي القائمين عليه بحاجة الباحثين من الموقع؛ لكن الموقع يحتاج لأن يكون أكثر استيعاباً للمدخلات الحديثة ليتمكن الباحث من الاستفادة القصوى منه. ولما كان تطور الموقع دائم فهو مبشر بأن ذلك في سبيله للحدوث .

موقع وزارة الأوقاف المصرية :

<http://www.islamic-council.com/index.htm>

موقع وزارة الأوقاف المصرية من أفضل المواقع الرسمية، وتعود أفضليته لتعدد مداخله وهي :

تنزيل برامج ، القرآن الكريم ، الموسوعة القرآنية ، الحديث الشريف ، شرح الحديث ، جامعة الأزهر ، موسوعة الفتاوى ، شبهات المشككين ، مفاهيم إسلامية ، العمارة الإسلامية ، موسوعة الفقه ، أعلام المسلمين ، المؤتمرات ، منبر الإسلام . بجانب القرآن الكريم وست تراجع له تتصدر الموقع .

فهو يحوي : الموسوعة القرآنية ⁽¹⁾ ، وفيها عدد من المؤلفات، برنامج فتاوى دار الإفتاء في مائة عام، برنامج موسوعة المفاهيم الإسلامية، برنامج العمارة الإسلامية ، Islamic Architecture Program برنامج حقائق الإسلام في مواجهة المشككين ، ملف الانتفاضة PowerPoint ، برنامج المسجد الأقصى

⁽¹⁾ وهي مصنوعة ببرنامج pdf مما قد يجعل فتح الموقع صعباً لمن لا يملك هذا البرنامج، ولهذا عمد الموقع إلى إتاحة البرنامج بتنزيله للمستخدمين فيما بعد.

المبارك ، خلفيات إسلامية ISLAM AND CHRISTIANITY ، حقائق
إسلامية في مواجهة حملات التشكيك Facts about Islam

Fragen zum Thema Islam

Der Islam und die Fragen des Dialogs

الإسلام وقضايا الحوار pdf

On Philosophy Culture and Peace in Islam

Islam Guide

كما حوى الموقع عددًا من البرامج التي يمكن تحميلها منها :

القرآن الكريم : وقد ترجمت معانيه بالإنجليزية والفرنسية والألمانية والهندية
والأسبانية والروسية ، برنامج الموسوعة القرآنية المتخصصة ، ولذلك يعد
الموقع من أكثر المواقع فائدة في عرض صورة مشرقة للإسلام لغير المسلمين ،
أو للمسلمين غير الناطقين بالعربية .

أما في الجانب الحديثي : فقد حوى الموقع: الكتب الستة، ومسند أحمد وسنن
الدارمي وسنن الدارقطني وموطأ مالك ومسند الحميدي وسنن البيهقي.

شرح الحديث : وهو يحوي شرح البخاري في مجلدين وشرح مسلم وشرح الموطأ.

وقد تفضل الموقع ببذل عدد من البرامج الحديثية التي يمكن تحميلها منها:
الحديث الشريف " موسوعة الحديث الشريف، البخاري ومسلم ومالك ومسند أحمد
والبيهقي ، مع شرح لمعاني مفردات ١٢٠٠٠٠ حديث شريف .

وفي زيارتي الأخيرة للموقع ٢٠٠٥/٨/١ وجدت تطويرًا يسيرًا تمثل في
إضافة برنامج موسوعة شرح الحديث الشريف فتح الباري لشرح صحيح البخاري

وشرح مسلم لعبد الباقي وشرح مالك للكتوبي . وهو وإن كان تطوراً بطيئاً في شهور عديدة في الجانب الحديثي ، فقد رأينا هذا التطور في مواضع غيره على الموقع، فقد أضيف التفسير الوسيط ، والمنتخب في تفسير القرآن، وبرنامج الموسوعة القرآنية المتخصصة ، كما قام الموقع بإضافة أولية في جانب المخطوطات: حيث تم إدخال مخطوطة واحدة من مكتبة المخطوطات بمسجد السيدة زينب وهي: بحر الكلام في العقائد للإمام النسفي .

والموقع كما رأينا مفيد في عرض صورة الإسلام بمدخلاته التي فاقت كل المواقع الأخرى لكن الجانب الحديثي فقير بالنسبة لاسم الموقع وسمعته، وقد أحسن الموقع في تيسير حصول المستخدمين على برمجيات عديدة كموسوعات: التفسير والحديث والفكر والفتاوى التي عرضها الموقع مجانية. ولا نزال نؤمل في الموقع كثيراً.

موقع وزارة الأوقاف الجزائرية :

<http://www.marwakf-dz.org/index.php>

في آخر زيارة لي ٢٠٠٥/٨/١ تم تعديل هيكل الموقع مرة أخيرة وذلك بعد توقف ، لتصبح صورته كالتالي: المنبر، التعريف بالوزارة، هياكل الوزارة ، تاريخ الوزارة، المساجد، المدارس القرآنية، الزوايا، مراكز تكوين الأئمة ، المراكز الثقافية ، الأوقاف ، نشاط الوزارة ، متابعات إعلامية ، مؤسسات الدولة ، مواقع الوزارات في العالم الإسلامي ، أسبوع للقرآن الكريم ، ملتقى الفكر الإسلامي ، مخطوطات، مطبوعات الوزارة ، مشروع صندوق الزكاة ، الحج والعمرة ، خطب الجمعة ، بحوث ودراسات ، بنك الفتاوى ، منتدى الوزارة ، اتصل بنا.

ومن خلال متابعتي المستمرة فقد تم حذف مدخلات سابقة مثل: إجازات، تائم، حساب وهندسة، توثيق عقود، موسيقى... الخ؛ وإضافة بنود أكثر أهمية

وحصرًا مثل : نشاط الوزارة، مراكز تكوين الأئمة، المراكز الثقافية، بحوث ودراسات، بنك الفتاوى... الخ.

وكان الموقع قد احتوى من قبل ٢٠ ذي الحجة ١٤٢٥ هـ مدخلاً يحوي العناوين التالية :

القرآن وعلومه ، الحديث و السيرة النبوية ، عقيدة وتوحيد ، الفقه وأصوله ، التصوف ، اللغة وعلومها ، المنطق ، توثيق / عقود ، تراجم وسير ، تاريخ وجغرافيا ، الفلك ، حساب وهندسة ، الطب : النفسي - الأعشاب - الأحلام ، علم الحيوان ، حكم ، وعظ وأنكار ، أدعية ومدائح ، فضائل ، موسيقى ، إجازات ، التمام .

هذا بجانب فهارس المخطوطات الحديثة المدخلة التي كانت تحوي : أجزاء من صحيح البخاري . وأجزاء من شرح القسطلاني المعروف بإرشاد الساري ، وشرح الكرمانلي المعروف بالكواكب الدراري ، وشرح العيني ، كذلك حوت شرحاً طريفاً لابن مرزوق شمل الجزء الثاني منه، كما حوت أيضاً الجامع الصغير للسيوطي ، وجزأين من صحيح مسلم ، وشرحاً مجهولاً لبعضه ، وحوت الموطأ ، والاستنكار في شرح مذاهب علماء الأمصار لابن عبد البر، وسنن أبي داود، وكتباً في المصطلح كالتبصرة وبعض شروحا وغير ذلك. وفي الواقع لم تكن هذه المخطوطات ذات أهمية كبيرة فهي غير متاحة على الشبكة وإنما المعروض هي أرقام تلك المخطوطات في الوزارة!! وهو ما يعني عدم إفادة مستخدمي الشبكة بها. أما المطبوعات فهي صفحة واحدة في طور الإنجاز من ٢٠ ذو الحجة ١٤٢٥ هـ. وكذلك البحوث والدراسات. وحتى الأول من أغسطس ٢٠٠٥.

ولعل ما لحق الموقع من تطور أخير يبشر بتطور قريب آخر يفيد الباحثين خاصة في مجال الحديث وعلومه، وإن كنت أرى أن الموقع حالياً ومن قبل ليس به طائل يذكر من الناحية الحديثة.

موقع وزارة الأوقاف الكويتية: <http://islam.gov.kw>

يظهر موقع الأوقاف الكويتية مشتملاً على البوابة الإسلامية مقترنة باسم وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية والواضح أن الأوقاف الكويتية قد احتوت موقع البوابة مثلما احتوت الأوقاف السعودية على موقع شركة حرف - كما رأينا - أما مدخلات الموقع فتشمل :

الصفحة الرئيسية ، صفوة البيان ، من الهدى النبوي ، الفتاوى الشرعية ، الموسوعة الفقهية ، خطب الجمعة ، ندوات ومحاضرات ، حوارات ولقاءات ، استشارات وآراء ، نقاش ... منهج حياة ، المرأة والطفل ، نادي براعم الإيمان ، المكتبة السمعية ، المكتبة الإلكترونية ، مجلات ونشرات ، الأدب الإسلامي ، حصاد الأخبار ، كويت الخير ، وزارة الأوقاف ، الخدمات الحكومية ، الاتصال بنا . كما تحتوي الصفحة الرئيسية على نبذة عن الموقع ، وخدمة الوطن ، وأضفنا للمفضلة .

وقد حوى الموقع الرئيسي على حصاد الوزارة ، أخبار العالم الإسلامي ، محاضرات مؤتمر الوسطية ، خطب الجمعة ، الفتاوى الشرعية . بجانب عدد من المدخلات الدعائية مثل :

إذاعة القرآن الكريم من الكويت ، خطب الجمعة ، الفتاوى الشرعية ، الموسوعة الفقهية ، إصلاحي ، الوعي الإسلامي ⁽¹⁾ ، إدارة المخطوطات ،

(1) مجلة إسلامية شهرية مشهورة ، يعرض الموقع أعدادها .

والمكتبات الإسلامية، المسجد الكبير، دليل الوزارة، للخدمات الحكومية، المكتبة الإلكترونية.

وما يهمنا هنا في الموقع - رغم كثرة محتوياته - هو مكتبته الإلكترونية .

تحتوي المكتبة الإلكترونية على: الموسوعة الفقهية الكويتية ٤٠ مجلداً . فتاوى وزارة الأوقاف ٨ مجلدات . سلسلة الرسائل التربوية هي: رسالة رقم (١) وبشر الصابرين، رسالة رقم (٢) القواعد السديدات في المذاكرة والامتحانات، رسالة رقم (٣) الأقصى طريق المسرى، رسالة رقم (٤) الصوم دنيا ودين، مجلدات سلسلة ثقافتك الإسلامية مجلدان هما رجال ومناهج في الفقه الإسلامي، الصلاة وأسرارها النفسية، المفاهيم السلوكية المعاصرة.

من إصدارات الوزارة المتنوعة ٧ إصدارات هي: التعريف ببعض علوم الإسلام الحنيف، منارات الهدى في الأرض، ظاهرة تعاطي المخدرات، الدرر الحسان في أحكام الحج على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، بحوث في علم الأصول ، دليل الحاج والمعتمر ، فتاوى الحج والعمرة، أعلام الموسوعة الفقهية ١٤ مجلداً ، أبحاث مؤتمر " الوسطية منهج حياة " ١٥ بحثاً.

هذا بجانب المجلات والنشرات التي تنشرها الوزارة وهي: مجلة الوعي الإسلامي، نشرة الإداري الناجح، مطوية المنتدى، نشرة الإمام القدوة.

أخيراً : اكتفى القائمون على الموقع في مدخلات الحديث بصفحة تسمى: الهدى النبوي احتوت على عدد من التعاريف الحديثية: تعريف علم الحديث، تعريف الحديث، تعريف السنة الفرق بين السنة والحديث. بجانب صفحتين هما من الهدى النبوي والأخرى أنواع الحديث الشريف.

والموقع سهل الاستعمال واسع المدخلات ينتفع به الصغير والكبير، لكنه خلا من مكتبة حديثة .

موقع وزارة الأوقاف العمانية : <http://www.maraoman.net>

تحتوى الصفحة الرئيسية: تعريف الوزارة وهيكلها وقوانينها وقراراتها
 أخبار الوزارة المكتبة الإلكترونية وبها المدخلات التالية:
 كتب ومطويات قابلة للتنزيل كتب وبحوث ومقالات وفي مدخلات واحدة
 مكررة هي :

خطب الجمعة لشهر صفر ١٤٢٥^(١) ، أحكام صلاة السفر، مطوية^(٢)
 الإسراء والمعراج ، مطوية أحكام الاعتكاف، العيد، زكاة الفطر، تلقين الصبيان ،
 جوابات نور الدين السالمي-الجزء الأول، غرس الصواب في قلوب الأحياب، العام
 الهجري الجديد، لا تجد المؤمن كذابًا، مختصر الحج، العيد وأحكام الأضحية، ذي
 الحجة والأضحية. وكما واضح فهي مجرد صفحات قليلة العدد تفيد غير
 المتخصص!.

هذا بجانب عدد من المدخلات الأخرى هي:

الأوقاف ، مدارس القرآن الكريم، الحج والعمرة، الوعظ والإرشاد،
 التبرعات ، الفتاوى ، خريطة الموقع ، اتصل بنا.

وقد أشار الموقع في مدخل الفتاوى: لبعض مطبوعات الوزارة لكنها ليست
 ضمن مدخلات الموقع مثل ما صدر من إعداد القسم كتب الفتاوى بأجزائها الأربعة
 (العبادات والنكاح والمعاملات والوقف والوصية) وأيضاً كتاب "فتاوى الأعراس
 و الزينة" وكتاب "زكاة الأنعام" و"المحكم والمتشابه" و"شرح قصيدة غاية المراد"
 و"كذبة إيريل" و"حكم التدخين" و"بيع الإقالة". كما أن هناك بعض المطويات الأخرى
 التي نشرتها الوزارة، وليست ضمن مدخلات الموقع أيضاً مثل: "الإسراء

(١) لا يزال هذا المدخل باقياً على صورته منذ هذا التاريخ وحتى أول أغسطس ٢٠٠٥.

(٢) المطوية عبارة عن رسالة دعوية تقع في صفحة واحدة أو بضع صفحات.

والمعراج" و"الأضحية وفضل الأيام العشر من ذي الحجة" و"الهجرة النبوية" و"الاعتكاف" و"زكاة الفطر" و"هذا هو الصوم" و"هذا هو الحج" و"حتى لا تلجأ للطلاق" و"من أحكام اليمين".

وقد وعد الموقع أنه في سبيل إعداد مشروع المكتبة الإلكترونية وأن ذلك سيتحقق بوجود مكتبة إلكترونية ففي تاريخ ٢٦/١/٢٠٠٥ أشار القائمون على الموقع : أن الوزارة من خلال دائرة تقنية المعلومات تقوم بتجميع مخطوطات علماء عمان وتصويرها بأحدث وسائل التقنية، وأنه قد تم الانتهاء من تصوير الدفعة الخامسة من مخطوطات مكتبة الشيخ السالمي ونسخها في أقراص، وقد وصل عدد المخطوطات التي تم تصويرها إلى ذلك الوقت ١١٣ مخطوطة بمعدل تصوير يومي يصل إلى ٦٥٠ صفحة في اليوم الواحد. ويقوم المشروع حاليًا على فهرسة كل مخطوطة على حدة.

ولا يزال الموقع متوقفًا عند هذا الطرح منذ ذلك التاريخ وحتى الأول من أغسطس ٢٠٠٥.

وعليه فيمكن القول إن الموقع ليس به مدخلات حديثة تفيد المتخصصين أو غير المتخصصين!.

موقع وزارة الأوقاف القطرية : <http://www.awqaf.gov.qa>

موقع الأوقاف القطرية لا يزال تحت الإنشاء منذ ما يقرب من تسعة أشهر ولا يزال دون تغيير حتى الأول من أغسطس ٢٠٠٥ وهو خال من وجود مكتبة، إلا أن الموقع قد حوى رابطًا لموقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net> الآتي ذكره- رغم أن موقع الشبكة الإسلامية ليس تابعًا للوزارة القطرية وإنما هو موقع من المواقع غير الرسمية، ولعل موقع الوزارة يندمج بالموقع مثلما حدث مع الأوقاف السعودية والكويتية .

وبالموقع واجهة للجنة شئون الحج القطرية وبه: قريبًا وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية؟! بجانب صندوق الزكاة ومسابقة الشيخ قاسم بن محمد.

موقع وزارة الأوقاف الفلسطينية: <http://www.palwakf.org/website/>

شمل الموقع صفحة رئيسية تحتوي على: مهمات الوزارة وأخبارها وبيانات صحفية وتعريفات بكل من: المسجد الأقصى، المساجد الأثرية، كلية الدعوة الإسلامية، المدارس الشرعية، مراكز التحفيظ، لجان الزكاة، مجلة المنبر، اتصل بنا. وقد تحسن إخراج الموقع في آخر زيارتي له بتحديث بعض المدخلات دون أن يتم تعديل في المكتبة، فصفحة المكتبة ليس بها سوى كتابين الأول أحكام في فقه الصيام، والثاني تاريخ لمسجد الأقصى وليس لأحدهما صلة بعلم الحديث.

وعليه فالموقع غير مفيد للمشتغلين بالحديث لخلوه من مكتبة حديثة.

موقع وزارة الأوقاف اليمنية:

<http://www.yemen.gov.ye/egov/awqaf-arabic/>

يحتوي الموقع على عدد من المداخل هي: الوزير، معلومات عامة، أخبار الوزارة، الأوقاف، المساجد، الاستثمار، الوعظ والإرشاد، الحج والعمرة، المخطوطات، اتصل بنا.

وهذه الصفحات جميعها فارغة من المدخلات، وليس بها كما هو واضح مكتبة أو حتى صفحات حديثة.

والموقع يخلو من أي كتب أو مكتبة؟! على الرغم من وجود بند اسمه مخطوطات إلا أنه خال منها تمامًا أو من أسمائها، وذلك حتى الأول من أغسطس ٢٠٠٥.

موقع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المغربية:

<http://www.habous.gov.ma/ministere/ar/index.htm>

احتوى على عدة مداخل هي: التعريف بالموقع والأنشطة والمستجدات بجانب الدروس الحسينية ومواقع مختارة والكتاب الذهبي. والتعريف خاص بدور الوزارة والتركيب الهيكلي لها .

أما الأنشطة فقد حوت: التوجيه الديني وحفظ التراث والعلاقات الإسلامية والأعمال الاجتماعية بجانب التكوين الديني وتنمية الأوقاف والحج والعمرة.

أما المستجدات والدروس الحسنية ، فإن صفحتها لا تعمل والمواقع المختارة ليس بها رابط أصلاً ، والكتاب الذهبي عبارة عن صفحة خالية لإدخال بيانات المستخدم!!

ولهذا فصفحة وزارة الأوقاف المغربية خالية من المكتبة أو الكتب !!

وقد تم توقيف عرض الموقع عند زيارتي الأخيرة في الأول من أغسطس ٢٠٠٥ لإحداث تجديلات به.

موقع وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة :

[/http://www.uae.gov.ae/moj/](http://www.uae.gov.ae/moj/)

يحتوي الموقع عدة مداخل هي:

الأول : للتعريف بالوزارة، وفيه: اختصاصات الوزارة والهيكل التنظيمي لها وإصدارات الوزارة وإحصائيات ودليل الهواتف ودليل البريد الإلكتروني.

الثاني : عن المجلس الأعلى للقضاء ويحتوي: الأعضاء وشروط انعقاد المجلس والجهات التابعة للمجلس.

الثالث : إدارة الفتوى وإدارة قضايا الدولة وإدارة شئون المحامين وإدارة التخطيط والبحوث وإدارة الشئون المالية وإدارة الشئون الإدارية.

الرابع : مدخل للجهات التابعة للوزارة ويحوي: دائرة التفتيش القضائي ومعهد التدريب والدراسات القضائية ودائرة رعاية أموال القصر والغائبين وإدارة الطب الشرعي.

وهناك صفحة باللغة الإنجليزية قيد الإنشاء !!

وقد خلا الموقع من المكتبة والكتب .

ولا يزال الموقع دون تغيير منذ زيارتي الأولى له حتى الأول من أغسطس ٢٠٠٥.

موقع حكومة دبي دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية:

<http://www.awqafdubai.gov.ae/awqaf/vArabic/default.jsp>

يحوي الموقع عدة مداخل هي :

تعريف بدائرة أوقاف دبي، الأخبار والنشاطات، خدمات إلكترونية، المساجد، منوعات . كما حوى الموقع: البحث في الموقع، مجلة المنار ^(١) الفتاوى . بجانب منتدى الأوقاف ، وأذكار وتفسير الأحلام . هذا بجانب عناوين فرعية متغيرة مثل: حدث في هذا الشهر وشخصيات إسلامية وخطبة الجمعة...إلا أن الموقع خال من أي كتب أو مكتبة سوى مكتبة فارغة لا تحتوي أي كتب وإنما هناك صفحة تسمى تعريف عام بدين الإسلام. وقد احتوى الموقع صفحة بالإنجليزية تخلو كذلك من أي مكتبة .

<http://www.awqafdubai.gov.ae/awqaf/vArabic/showpage.jsp?objectID=6712&IID=0>

ولا يزال الموقع حتى الأول من أغسطس ٢٠٠٥ بدون مكتبة حديثة وإنما يستجد في الموقع عرض الأخبار ونحو ذلك فقط.

(١) منار الإسلام مجلة إسلامية شهرية تصدر في الإمارات.

المواقع شبه الرسمية (الجامعات الإسلامية) جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الأزهر أنموذجًا :

موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

<http://www.imamu.edu.sa/>

جامعة الإمام محمد بن سعود جامعة سعودية مشهورة كان أول لبناتها المعهد العملي في مدينة الرياض ١٣٧٠هـ تلاه إنشاء كلية العلوم الشرعية بعد ثلاث سنين^(١) وقد قامت الجامعة بوضع موقع لها على الشبكة اتسم بالمداخل الآتية: تعريف بالجامعة وفيه : مقدمة ، أهداف الجامعة. التنظيم الإداري وفيه: الإداريين، المجالس العلمية، أعضاء هيئة التدريس . الكليات والمعاهد وفيه: الكليات، المعهد العالي للقضاء، المعاهد العلمية. عمادة القبول والتسجيل وفيه : معلومات عن العمادة ، شروط القبول ، الإرشاد الأكاديمي ، التخرج نتائج الطلاب والطالبات، أخبار ومواعيد مهمة ، الأقسام الدراسية ، التقويم الدراسي... الخ عمادة الدراسات العليا وفيه : مرحبًا بك ، إدارة البعثات ، النشأة والتطوير ، لائحة الدراسات العليا، القبول والتسجيل، شؤون الطلاب. عمادة البحث العلمي وفيه: النشأة والأهداف، وحدات العمادة ، العمداء ، الأنشطة والإنجازات، مجلة البحث العلمي، أعضاء هيئة التدريس، مشروع أدب الشعوب الإسلامية، مشروع نشر الرسائل الجامعية، حركة الترجمة والتعريب في العمادة ، قاعدة البيانات. عمادة شؤون الطلاب وفيه: عمادة شؤون المكتبات وفيه : عمادة شؤون المعاهد في الخارج وفيه: معهد البحوث والخدمات الاستشارية وفيه : وحدة الإنترنت وفيه : نبذة عن العمادة ، الفهارس

(١) راجع جامعة الإمام محمد بن سعود في ٤٠ عامًا ص ٣٤. وهو كتاب صادر عن وزارة التعليم العالي ١٤١٢هـ بمناسبة مرور ٤٠ عامًا على نشأة الجامعة، وراجع التعريف بالجامعة ونشأتها على الموقع.

الآلية ، خدمات المكتبة ، قواعد المعلومات ، مركز بيع المطبوعات ، المكتبات الجامعية ، هذا بجانب قسم الفهرسة ، قسم المخطوطات ، قسم الدوريات ، قسم السمعيّيات ، بجانب الفهرس الآلي ، خدمات ، مصادر المعلومات ، مركز بيع مطبوعات الجامعة، وتحت كل قسم من هذه الأقسام خدمات مكتبيّة عديدة اتصل بنا. وبجانب الصفحة الرئيسيّة، هناك: محرك البحث، دليل الهاتف، الدخول للبريد.

وأهم ما نجده من مدخلات المكتبة: قواعد المعلومات الإلكترونيّة وفيها: قاعدة البيانات زاد. وفيها: أنظمة صلاح الجاسم. وفيها مرادنا: الجامع الكبير لكتب التراث العربي والإسلامي.

وهناك مدخلات أخرى عددها مجتمعة ستة عشر مدخلاً لا تظهر في هذا المدخل مثل: قاعدة المعلومات الإداريّة والتجاريّة وقاعدة مستخلصات الرسائل العلميّة وقاعدة معلومات الأرض وقاعدة مصادر المعلومات التربويّة وغيرها وهي قواعد بيانات جبارة إذا علمنا أن مدخل مكتبة الجامع الكبير تحوي أكثر من ١٧٠٠ عنوان كتاب وتضم أكثر من ٨٥٠٠ من المجلدات والأجزاء تمثل أكثر من ٣٠٠٠٠٠٠٠ صفحة.

ولما كان مناط بحثي هذه المكتبة فعند تحولي إليها وجدت أنني أمام مكتبة الحديث الشريف، التي قد صنعتها شركة التراث ونشرتها في اسطوانات، وقد قمت ببحث سبق نشره تحت عنوان: "البرمجيات التراثية الإسلامية بين الواقع والمأمول دراسة تطبيقيّة حول برمجيات الحديث الشريف"، ولهذا فلن أكون مضطراً لبيان ما في مكتبة الحديث من القصور من القصور، وإنما أكتفي بالإشارة إلى ذلك البحث السابق، وللفادة فهذه البرمجية قد تم تطويرها من قبل شركة التراث في إصدار ثالث هو أكثر فائدة من هذا الإصدار الموجود على موقع الجامعة بجانب ما فيه من تطوير وتحسين ومعالجة لكثير من الأخطاء السابقة؛ ولعل الموقع يستفيد من تطور

البرنامج ويشتي حقوق الإصدار الثالث لإفادة الباحثين. وعلى كل حال استطاعت الجامعة أن تضيف إلى موقعها جهودًا ضخمة تنثري بها موقعها وتفيد بها الباحثين، فما بين المخطوطات وقواعد المعلومات ودليل الدوريات، وقواعد مستخلصات الرسائل الجامعية وقواعد مصادر المعلومات التربوية وغيرها أذكي الموقع مكانته بين المواقع الجامعية كأفضل موقع جامعي يتسم بالأصالة والأكاديمية البحتة.

موقع الأزهر الشريف:

<http://www.alazhr.org/Azhar/Default.asp>

موقع تابع لجامعة الأزهر، يفترض فيه أنه قائم بذاته، إلا أنه صورة غير تامة لموقع الأوقاف المصرية السابق! وهو يحتوي على:

القرآن الكريم، الموسوعة القرآنية، الحديث الشريف، شرح الحديث، جامعة الأزهر، موسوعة الفتاوى، شبهات المشككين، مفاهيم إسلامية، العمارة الإسلامية، موسوعة الفقه، أعلام المسلمين، المخطوطات، المؤتمرات، منبر الإسلام⁽¹⁾، تنزيل برامج، وهذه الأخيرة تحوي: القرآن الكريم بعدة لغات، بجانب البخاري ومسلم ومالك ومسنند أحمد والبيهقي مع شرح لمعاني المفردات لعدد ١٢٠ ألف حديث شريف - موقع بديل.

- برنامج موسوعة الحديث الشريف البخاري ومسلم ومالك ومسنند أحمد والبيهقي مع شرح لمعاني المفردات لعدد ١٢٠ ألف حديث شريف.
- برنامج موسوعة الحديث الشريف مع الفهارس وتشمل: فهارس الإسناد والمتن للكتب السبعة ومسنند أحمد.

(1) منبر الإسلام مجلة إسلامية شهرية مشهورة كذلك.

- برنامج موسوعة شرح الحديث الشريف وفيها: فتح الباري لشرح صحيح البخارى وشرح مسلم لعبد الباقي وشرح مالك للكنوي.
- برنامج الموسوعة القرآنية المتخصصة.
- برنامج فتاوى دار الإفتاء في مائة عام ولجنة الفتوى بالأزهر .
- برنامج موسوعة المفاهيم الإسلامية.
- برنامج العمارة الإسلامية.
- برنامج حقائق الإسلام في مواجهة المشككين .
- ملف الانتفاضة PowerPoint :
- المسجد الأقصى المبارك.
- خلفيات إسلامية.
- **ISLAM AND CHRISTIANITY**
- حقائق إسلامية في مواجهة حملات التشكيك
- **Facts about Islam**
- **Fragen zum Thema Islam**
- **Der Islam und die Fragen des Dialogs**
- الإسلام وقضايا الحوار pdf
- **On Philosophy Culture and Peace in Islam**
- **Islam Guide**

ومن الواضح أن موقع الأزهر وموقع الأوقاف صورة شبه كاملة للآخر فقد تكرر في الجانب الحديثي وحده بين الموقعين: الكتب الستة وموسوعة الحديث وشرح مفردات معاني الحديث وشروح الحديث، والتداخل واضح في غير ذلك أيضاً، وبالرغم من كل ذلك فموقع الأزهر يتطور بخطوات واسعة ففي آخر زيارتي له تبين لي تدعيم جانب خطاب الآخر: فبجانب الواجهة العربية، أصبح هناك قائمة باللغات المتوفرة على الموقع وهي: الإنجليزية واللاتينية بجانب ترجمات للقرآن بلغات كالإنجليزية والفرنسية والأسبانية وغيرها.

وقد زاد في الموقع: موسوعة الفقه وأعلام المسلمين والمخطوطات والمؤتمرات ومنبر الإسلام وخدمات.

والذي يهمنا من ذلك المكتبة الحديثية وهي تتمثل في الآتي :

الصحيحين والسنن الأربعة بجانب موطأ مالك ومسند أحمد ومسند الحميدي وسنن الدارقطني وسنن البيهقي.

ثم شرح الحديث وهو يحوي :

فتح الباري (أ) فتح الباري (ب) ، شرح موطأ مالك، شرح صحيح مسلم.

وكما أسلفت فالموقع صورة شبه كاملة من موقع الأوقاف المصرية، والنفع فيهما بين والتطور بينهما حادث، وإن تمنينا أن يكون لكل واحد منهما تفرده وتميزه وفوائده، فالمستخدم يتمنى أن يضاف في موقع الأزهر مدخلات علمية كالرسائل الجامعية في الأزهر، وأسماء علمائه وأسائنته البارزين وكلياته الجامعية وتخصصات كل منها بخلاف ما يفيد المستخدم من مواد علمية وتنقيفية ودعوية تساعد في عرض صورة مشرقة للإسلام عند الآخر، ولا يمنع أن يكون لموقع الأزهر تميزه وتفرده عن موقع الأوقاف لا أن يكون صورة منه أو صورة لبعضه.

أما المكتبة الحديثة فهي صورة شبه مكررة من موقع الأوقاف سبق الكلام عليها.

ثانياً: المواقع غير الرسمية :

موقع الشبكة الإسلامية^(١) : <http://www.islamweb.net>

من المواقع المتميزة الرائدة، وهي شبكة ضخمة تشرف عليها شركة حرف، وقد حازت المركز الأول حسب تصنيف موقع نسيج الإسلامي، ولهذا يحسب لمن نقل شيئاً من هذا الموقع ضمن موقعه كوزارة الأوقاف السعودية أو جعل نفسه رابطاً له مستفيداً بأقصى درجات الاستفادة من ضخامة الموقع وحسن تنظيمه ودقة مدخلاته .

يعمل الموقع بعدد من اللغات العالمية هي: اللغة العربية والإنجليزية والفرنسية ويحتوي الموقع على عدة مداخل هي:

(١) الشبكة الإسلامية: موقع إسلامي دعوي، ينتهج منهج أهل السنة والجماعة في المعتقد والعمل، ويقوم عليه نخبة من حملة الشهادات الشرعية واللغوية والفنية، كما يكتب فيه عدد من الأسماء البارزة .

أهداف الموقع :

تسعى (الشبكة الإسلامية) إلى ترسيخ القيم الإسلامية ، وتحقيق جملة من الأهداف ، ومنها :

" نشر العقيدة الإسلامية الصحيحة ، والعلوم الشرعية المبنية على الدليل من الكتاب والسنة .

" توضيح الصورة الصحيحة للإسلام والمسلمين ، وإبراز محاسن هذا الدين وشموليته واعتداله .

" الاهتمام بقضايا المسلمين كافة ، وعلى جميع الأصعدة ، وفي جميع المجالات .

" الاهتمام بدعوة غير المسلمين بالطريقة الصحيحة ، وفق المنهج القويم .

" عرض المواد بطريقة مهنية ، مع مراعاة الأصالة والمنهجية والموضوعية .

" جمع كلمة المسلمين ، والتواصل والحوار مع الآخرين ، ضمن الثوابت .

" تقديم الخدمات الممكنة لزوار الموقع ، ليكون بوابة شاملة على الإنترنت .

- إسلاميات وفيها: القرآن الكريم، الحديث الشريف، في رحاب العقيدة، من وحي السيرة النبوية، تزكية وأخلاق، تاريخ وحضارة.
- مركز الفتاوى: سؤال، جديد الأسبوع، فتاوى معاصرة، عرض موضوعي عن الفتاوى.
- ثقافة وإعلام : الأسرة، فلسطين، للشباب فقط، ثقافة وفكر، دعوة وإعلام.
- منوعات: اختبر معلوماتك، فلاشات، كتاب الزوار، رسائل جوال، مواقيت الصلاة، تحويل التاريخ، الأحوال الجوية.
- بجانب مداخل أخرى مثل : أخبار الشبكة ، ومختارات الشبكة ، وقنوات وفيها : صوتيات ، المكتبة الإسلامية ، استشارات الشبكة ، حوارات بجانب المقالات والاستشارات والاستبيان والأخبار .
- أما المكتبة فهي : مصنفة موضوعياً : ففيها الكتب ، تراجم الأعلام ، كتب الأمة ، ثم العرض الموضوعي للمكتبة ومداخله كالتالي : العبادات ، المعاملات ، العادات ، الآداب الشرعية ، أصول الفقه ، تفسير القرآن ، العقيدة ، مصطلح الحديث ، السيرة ، التصوف والصوفية ، المنطق ، الأمم السابقة ، التاريخ .
- الفهارس وفيها : آيات قرآنية ، أحاديث شريفة ، الجماعات ، الأنبياء ، الأماكن ، الملائكة .
- وفي الموقع مدخلان أحدهما للمصطلح والآخر للحديث؛ أما مدخل المصطلح فقد احتوى صفحات فيها : تعريفات لعلم مصطلح الحديث كتدوين السنة، قوانين الرواية في عهد الصحابة ، علوم الحديث في القرن الثاني الهجري وحتى القرن العاشر الهجري ، أهمية الإسناد وعناية الأمة به ، رحلات العلماء ودورها في حفظ الحديث .

وأما مدخل الحديث : فقد احتوى أحاديث مرتبة هجائياً يبلغ عددها ٤٩٥٨ حديثاً تبدأ بحديث : "أوف بنذك" وتنتهي بحديث: "يدخل الجنة من أمي سبعون ألفاً بغير حساب".

وقد قدم الموقع عددًا لا بأس به من الكتب في موقعه على الصفحة :

<http://www.islamweb.net/ver2/archive/showsmainbook.php>

وهي: صحيح مسلم، صحيح البخاري، سنن أبي داود، سنن الترمذي، سنن النسائي (المجتبي)، سنن ابن ماجه، موطأ مالك، سنن الدارمي، صحيح ابن خزيمة، صحيح ابن حبان، مستدرك الحاكم، مسند أحمد، سنن سعيد بن منصور، مسند أبي يعلى الموصلي، مصنف عبد الرزاق، البحر الزخار - مسند البزار، المعجم الصغير، سنن البيهقي الكبرى، شعب الإيمان، الدارقطني، الأدب المفرد.

ولهذه الكتب فهرس على الأبواب، كما عمل القائمون على الموقع على إثراء البحث الموضوعي في الكتب وذلك تحت المدخلات التالية:

موسوعة الحديث الشريف، أمثال السنة النبوية، مكانة السنة النبوية، القصص النبوي، شبهات حول السنة النبوية، جوامع الكلم النبوي، مكتبة السنة، تدوين السنة وعلوم الحديث، إعجاز السنة النبوية، الأحاديث القدسية، شرح الأربعين النووية. لكن الموقع لم يبسر عملية تنزيل الكتب للباحثين، وإنما اكتفى بأن يبحث المستخدم من خلال الموقع في تلك الكتب، أو يقوم بمطالعة الباب الواحد، ليحصل على بغيته منه !

والموقع متميز فمدخلاته كثيرة ومفيدة، بجانب المكتبة ذات الكتب العديدة: التوحيد والفقهاء والحديث وهي ثرية ومفيدة. والموقع متجدد دومًا بصفحاته المختلفة.

موقع حديث الإسلام^(١) : <http://hadith.al-islam.com>

هذا الموقع هو جزء من الشبكة الإسلامية سالفة الذكر، ثم أصبح جزءاً من وزارة الأوقاف السعودية التي كانت تساهم فيه بشكل واضح، وللأمانة العلمية فقد آثرت الحديث عنه، إذ تم درسه قبل أن يتحول إلى جزء من وزارة الأوقاف السعودية، مكتفياً بذكر الجزء المتعلق بالحديث من هذا الموقع وهو المشار إليه هنا بحديث الإسلام:

يشمل هذا الموقع مداخل عديدة منها: أركان الإسلام، القرآن، الحديث، الفقه، القاموس الإسلامي، الفتاوى الاقتصادية، السيرة النبوية، الزكاة، الموارث، الحج والعمرة، التاريخ الإسلامي، فقه المعاملات ... وغيرها

وهذه المادة المعروضة في الموقع من أهم وأدق ما تعرضه المواقع الإسلامية، كما أنه يعرض مادته باللغات التالية: العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والتركية والإندونيسية والملايو.

وقد توافر في الموقع المكتبة المشار إليها عند الحديث على موقع وزارة الأوقاف السعودية، وكما سبق فقد حوت مكتبته الكتب التالية:

صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن أبي داود وسنن ابن ماجه ومسند أحمد وموطأ مالك وسنن الدارمي.

وفي الموقع أيضاً شروح لأكثر هذه الكتب وهي: فتح الباري بشرح صحيح البخاري وصحيح مسلم بشرح النووي و تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي وشرح سنن النسائي للسندي وشرح سنن النسائي للسيوطي و عون المعبود شرح

(١) بعد أن حصلت وزارة الأوقاف السعودية على حقوق حديث الإسلام، أصبح الباحث يجد موقع الأوقاف السعودية عند الضغط على هذا الرابط بدلاً من هذا الموقع من شركة حرف.

سنن أبي داود و تعليقات الحافظ ابن قيم الجوزية و شرح سنن ابن ماجه للسندى و المنتقى شرح موطأ مالك .

وقد صنف تحت كل كتاب إمكانية البحث فيما يأتي:

الآيات القرآنية ، الأحاديث القدسية، الأحاديث المتواترة، الأحاديث المرفوعة، الأحاديث المقطوعة، الأحاديث الموقوفة، الأبيات الشعرية؛ وزاد الموقع إمكانية عرض الكتاب للمستخدم عن طريق عرضه حسب: الحديث الأول ، أو حسب تبويب الكتاب، وهناك إمكانية عرض النص بالتشكيل ، كما يلاحظ أن مع عرض كل حديث يلزمه عرض الشرح كذلك، مع وجود إمكانية النسخ و القص بحيث يتمكن المستخدم من نقل النص؛ وعند عرض الكتاب الأول مثلا فإنه يلزمه ظهور أبوابه معه .

فمثلا الكتاب الأول المعروض عند فتح صفحة الحديث الرئيسية هو صحيح البخاري تظهر معه أبوابه :

- فعند عرض كتاب الإيمان يظهر معه الأبواب التالية : فضل الإيمان وأجره ، شعب الإيمان ، نواقض الإيمان...
- وعند عرض كتاب العلم يظهر معه أبواب: فضل العلم، منزلة العلماء، العلماء ورثة الأنبياء... الخ . وكما قلت فقد استفاد موقع الأوقاف السعودية من هذا الموقع وضمه إليه بعد ذلك .

وبجانب مجموعة الكتب الأولى الأمامات، وضعت مجموعة كتب أخرى، ولكن بإمكانيات بحث عامة وهي: مصنف ابن أبي شيبة، سبل السلام للصنعاني ، أحكام الأحكام لابن دقيق العيد ، مشكل الآثار للطحاوي ، شرح معاني الآثار للطحاوي ، التلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني ، طرح التثريب لزين الدين العراقي.

وكما أسلفت فالموقع جيد للغاية، إلا أنه أصبح جزءاً من مدخلات الأوقاف السعودية التي لن تأل جهداً في تطويره والحفاظ عليه، مما سيعود بالنفع على الباحثين والمهتمين.

موقع طريق الإسلام : <http://www.islamway.com>

من المواقع المشهورة يتميز بأنه يقدم مادته باللغتين العربية والإنجليزية كما أنه يخاطب في باب الصوتيات بستة وثلاثين لغة غير العربية. أما المداخل الرئيسية للموقع فهي :

القرآن ، الدروس ، والخطب الأناشيد ، موسوعة الفتاوى ، قضية وداعية ، فلاشات ، المرئيات ، واحة الأدب ، مقالات ومطويات ، ركن الأخوات ، تسوق عبر الإنترنت ، خدمات وإحصاءات وفيها : الهاتف الإسلامي ، بريدك المجاني ، التبرعات ، الموقع بلغة الأرقام ، قالوا عن الموقع ، اربط موقعك بنا ، لإعلاناتكم ، من نحن ، أخبر صديقك ، اتصل بنا . كما يحتوي الموقع على بحث ، وجديد الموقع ، مختارات ، لغات.

والموقع ثري جداً بمدخلاته فالمكتبة مثلاً متنوعة وثرية وهناك ستة عشر مدخلاً لها ففيها :

القرآن الكريم ، المناهج الدراسية ، البرامج الإسلامية ، العقيدة الإسلامية ، والملل والنحل ، القرآن وعلومه ، الحديث وعلومه ، الفقه وأصوله ، اللغة العربية... الخ، وهذه المدخلات ثرية إذ قد يصل عدد ما في بعضها -كما في العقيدة- لستة وتسعين كتاباً، بخلاف أربعة عشر كتاباً في الملل والنحل. أما في مدخلات الحديث فعدد الكتب المدخلة اثنان وأربعون كتاباً، غير أكثر من سبعمائة مقال في الموقع، غير الدروس والشروح العلمية والصوتيات المختلفة مع ترتيب تلك الشروح والمقالات في فهارس دقيقة حاصرة بأسماء مؤلفيها أو موضوعاته.

أما المكتبة الحديثة ففيها: مؤلفات تراثية وأخرى جديدة لمعاصرين، فمن المؤلفات التراثية:

سنن أبي داود، الأربعين النووية، من أعلام المحدثين، تليخيص الحبير، المجروحين، مشاهير علماء الأمصار، تهذيب التهذيب، لسان الميزان، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوععة، رياض الصالحين، الضعفاء والمتروكين، تسمية فقهاء الأمصار، ألفية الحديث للسيوطي، كشف الخفاء، تعجيل المنفعة، الإصابة، تقريب التهذيب. بجانب عدد من المؤلفات المعاصرة مثل: الإمام البخاري وصحيحه، الإمام مسلم وصحيحه، من أعلام المحدثين: أبو أحمد ابن عدي، أبو بكر ابن أبي شيبة، الفلاس، أبو زرعة الرازي، الدارقطني، ابن خزيمة، العقبلي، الذهبي، ابن حجر؛ وهي سلسلة للشيخ عبد المحسن العباد بجانب: الأربعين التي رواها شيخ الإسلام، والموسوعة الحديثية الأولى والثانية للحويني، والاستبصار للمعلمي، وغارة الفصل لمقبل الوادعي؛ وطالب العلم والاعتناء بالحديث، والتكميل لما فات تخريجه من إرواء الغليل كلاهما لصالح آل الشيخ.

وهي مجموعة مفيدة خاصة أنه يمكن تنزيلها من الموقع، لكنها غير تامة فكتب الصحيح غير مستوفاة وكذلك كتب السنن، وأيضًا كتب الرجال.

والموقع مفيد للغاية لكثرة مدخلاته وتنوع اهتماماته إلا أن المكتبة الحديثية متوسطة، ولعل الموقع يزيد من جرعة المدخلات لتساهم في عون الباحثين على الوصول لمرادهم وما يأملونه من الشبكة.

<http://saaid.net> موقع صيد الفوائد

موقع جد متفرد بين المواقع فهو موقع حي متجدد دومًا فيه العديد من المداخل المهمة:

ففي صفحته الرئيسية : العلماء وطلبة العلم ، أفكار دعوية ، الأنشطة الدعوية ، زاد الداعية ، للنساء فقط ، ملتقى الداعيات ، رسائل دعوية ، الفلاشات ، القصص ، مقالات ، فتاوى ، واحة الأدب ، منوعات ، مختارات ، الملل والنحل ، الطبيب الداعية ، بحوث علمية ، تربية الأبناء ، التواقيع الدعوية ، جهاد المسلمين ، محمد بن عبد الوهاب .

وهذا في الصفحة الرئيسية ؛ بجانب : ساهم معنا ، أخبر صديقك ، اتصل بنا ، الأرشيف ، ابحث في الموقع ، بجانب مداخل للأنشطة الدعوية فيها الجديد منها في صورة متحركة ، وأخرى ثابتة لجديد المكتبة ، وثالثة لعرض الرسائل الدعوية ، بجانب مدخل للمواقع الإسلامية ، وآخر للكتب وغيره للتسجيلات ، وغيرها للقائمة البريدية ، منوعات ، بجانب ندخل أخير للنساء فقط.

وتلك الصفحات المتعددة تحوي عشرات الصفحات بداخل كل منها، وكمثال لذلك: تحتوي صفحة اعرف نبيك على سبعة وعشرين مقالة. أما صفحة العلماء وطلبة العلم فتحتوي أسماء ثمانين من العلماء المعاصرين يمكن الوصول إلى أكثر مؤلفاتهم أو هواتفهم. أما الأفكار الدعوية فتحتوي سبعة وأربعين مقالة دعوية. أما زاد الداعية ففيه إحدى وأربعون مقالة. أما قصص مؤثرة: ففيه ستة وسبعون قصة. أما واحة الأدب ففيها خمسة وسبعون مقالة. أما البحوث العلمية: ففيها تسعة وثلاثون بحثاً. أما تربية الأبناء ففيها: سبعة وخمسون مقالة.

وهناك مدخل للصفحات المهمة وفيه : مختارات ، صفحات مميزة ، الأنشطة الدعوية ، زاد الداعية ، موسميات ، وتحت كل واحدة منها ما لا يقل عن عشر مداخل .

أما جانب المكتبة فهو يحوى مداخل عديدة تبلغ خمسة وعشرين مدخلاً هي :

التوحيد والعقيدة ، الفرق والمذاهب ، التفسير وعلوم القرآن ، الحديث الشريف ، علوم الحديث ، الفقه وأصوله ، فقه العبادات ، الدعوة والدعاة ، الفتاوى الشرعية ، ردود وتعليقات ، المرأة والأسرة المسلمة ، السير والتراجم والتاريخ ، الجهاد وأحوال المسلمين ، المواعظ والرقائق ، التربية والسلوك ، متفرقات ، قضايا معاصرة ، اللغة العربية ، محاضرات مفرغة ، "Foreign Islamic Books Languages" ، قصص مؤثرة ، اعرف نبيك ، البرامج والكتب الإلكترونية ، أوراق المؤتمرات والمناقشات العلمية ، المكتبة الرضائية .

وهذه المكتبة العامرة تحتوي في مدخلاتها أعداداً كبيرة من الكتب المعاصرة والقديمة على حد سواء فمثلاً يحتوي قسم التوحيد على ٢٦٣ مؤلفاً ، ويحتوي قسم الفرق والمذاهب على ٩٨ مؤلفاً ويحتوي قسم التفسير وعلوم القرآن على ١٠٤ مؤلفاً ، ويحتوي قسم الحديث على ٨٢ مؤلفاً كما يحتوي قسم علوم الحديث على ٩٣ مؤلفاً ويحتوي قسم الفقه وأصوله على ١٢٧ مؤلفاً ويحتوي قسم العبادات على ٦٢ مؤلفاً وهكذا في مكتبة موسوعية تضم بين جنباتها ٢٠١٨ مؤلفاً.

أما قسم الحديث من المكتبة فهو ينقسم كما رأينا لقسمين الحديث الشريف وعلوم الحديث؛ الأول منها يحتوي:

سنن سعيد بن منصور، المنتخب من مسند عبد بن حميد، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر ، صحيح ابن خزيمة ، غاية المقصد في زوائد المسند للهيتمي ، معجم الطبراني الكبير "مشكولاً" ، تحفة الأحوذى للمباركفوري ، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي ، مسند الحميدي مشكولاً ، سنن الدارمي مشكولاً ، سنن الدارقطني مشكولاً ، شعب الإيمان ، سنن النسائي مشكولاً ، مسند الإمام أحمد بأحكام الأرناؤوط ، الموطأ ، عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ، حاشية ابن القيم على سنن أبي داود ، المستدرك على الصحيحين للحاكم ،

مصنف ابن أبي شيبة ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، سنن ابن ماجه ، سنن أبي داود ، سنن الترمذي ، سنن النسائي ، مسند الإمام أحمد بن حنبل (١) .

هذا بجانب عدد كبير من كتب المعاصرين أيضاً مثل: أكثر كتب الألباني ، وابن عثيمين ، وعبد الرحمن السعدي ، وعبد الله آل بسام ، وعبد العزيز الطريفي ، وسعيد بن علي القحطاني وغيرهم .

أما في جانب علوم الحديث فكثر من كتب التراث وأكثر منها كتب المعاصرين فمثلاً :

تدريب الراوي للسيوطي ، توضيح الأفكار للصنعاني ، مقدمة ابن الصلاح ، تهذيب التهذيب لابن حجر ، تهذيب الكمال للمزي ، الفوائد المجموعة للشوكاني ، علل الحديث لابن أبي حاتم، كتاب الأجوبة لأبي مسعود الدمشقي ، الجوهر النقي لابن التركماني ، ألفية السيوطي في علم الحديث ، هدي الساري لابن حجر ، اللآلئ المصنوعة للسيوطي ، النكت لابن حجر ، شرح علل الترمذي لابن رجب ، النهاية لابن الأثير ، الموقظة للذهبي . هذا بجانب عشرات من كتب المعاصرين وأبحاثهم مثل :

موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث ، للسيد النوري ، شرح نظم اللؤلؤ المكنون لعبد الكريم الخضير ، الإسناد عند المحدثين . الدلالة والتاريخ ، منهج المحدثين بين نظرية المنهج وتاريخ العلوم ، نظرية العلة عند المحدثين كلها لرضا أحمد صمدي ، ما يتناقله العوام مما هو منسوب لخير الأنام

(١) لم أشأ أن أغير الترتيب الذي ورد ذكره في الموقع، فالموقع يشير إلى زمن إدخال كل كتاب عنده على الترتيب الذي أدخله عليه؛ ولهذا اتضح عدم الترتيب في الموقع، وكما أن الموقع يشير لعدد مرات تنزيل أي كتاب يضعه للمبحرين.

لخالد على سعيغان ، كيفية الاستفادة من كتب الحديث الستة لعبد المحسن بن حمد العباد، مذكرة في التخريج لطارق الطواري ، المقترح في أجوبة أسئلة المصطلح لمقبل بن هادي الوادعي ، الاستبصار في نقد الأخبار للمعلمي اليماني . وهناك عدد كبير من المؤلفين وأبحاثهم في داخل المكتبة .

فقد بلغ عدد الكتب الحديثة ١٧٥ كتابًا مابين كتاب تراثي وآخر لمعاصرين من أساتذة الجامعات أو المتخصصين ممن نالوا شهرة في هذا المجال، وهذا الجهد واضح في تلك المدخلات فقد أعاد الموقع مراجعته كتب كثيرة لإدخالها مشكولة ، وهي سابقة لم يسبق إليها إلا موقع الشبكة الإسلامية بمدخلاتها ، واستفاد ذلك من نقل عنها، وأنا أرى أن هذه المكتبة قد غطت جانبًا كبيرًا من المكتبة الحديثة خاصة أبحاث المتخصصين، وهو جهد مشكور بين جهود المكتبات الحديثة.

موقع الدرر السنية: . dorar.www. net

من المواقع الرائدة وهو يحوي عددًا من المداخل :

كتب المشرف ، كتب وبحوث ، نتائج البحوث وخواتيم الكتب ، فهارس محتويات الكتب ، جديد الموقع ، بحث. وهذه المداخل هي رأس الموقع ؛ بجانب مدخلات أخرى عديدة هي : الموسوعة العقديّة ، موسوعة الملل والفرق ، الموسوعة الحديثية ، الموسوعة الفقهية ، الموسوعة التاريخية ، فهارس المكتبة ، فهارس المخطوطات ، فهارس الفتاوى ، فهارس المجالات ، ملفات وبرامج ، برامج مختارة . هذه هي مداخل الموقع ، وقد تكررت زيارتي للموقع ، وهو يُحدث بصورة مستمرة .

كما قدم المشرف عشر كتب من مؤلفاته أكثرها في العقيدة بجانب ثلاث كتب

في الحديث هي :

تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن ، رجال تفسير إمام المفسرين ابن جرير الطبري، مسألة حاطب بن أبي بلتعة .

أما المدخل الثاني الكتب والبحوث: فيعرض المشرف بعضه دون أن يظهر بقيته ، وإنما يستدعي الباحث تلك الكتب عند طلب البحث في هذه الكتب أو تلك البحوث ، وقد أجاد المشرف حين خير الباحث في كيفية البحث فهي إما عن طريق اسم المؤلف - وفيه تسعة وخمسون مؤلفاً - أو عن طريق اسم الكتاب - وفيه ثلاثة عشر مدخلاً كالقرآن والحديث والتفسير مع إمكانية البحث في جميع الكتب - ويتم البحث حين يختار المستخدم : اسم المؤلف ⁽¹⁾ أو الكتاب ثم يبحث عن : جميع الكلمات ، أي كلمة ، العبارة كاملة . هذا بجانب عدد من البرامج المهمة .

ولما كان ما يهمنا من هذا الموقع هو المكتبة الحديثية : فقد وجدنا مكتبة عامرة بأعمال القدماء والمعاصرين تجاوز عدد كتبها المائتين وتسعين كتاباً إلا أن بعض هذه الكتب مكرر، كما أن منها ما ذكر مصحفاً.

فمن المكرر : تعجيل المنفعة لابن حجر ، فتح الباري لابن حجر ، مجموعة الرسائل والمسائل ، لكنني لا أعد ذلك خطأ فإن الموقع قد قدم طبعتين مختلفتين للباحثين وهي ميزة تعد للموقع .

أما ما وقع فيه التصحيف : فالدراية في تخريج أحاديث الهداية حيث ذكر باسم الداراية .

ومنها ما تغير اسم مؤلفه فكتاب المنار المنيف مشهور لابن القيم إلا أنهم ذكروا أنه للمعلمي اليماني؟! ومنها ما وقع فيه الطرفة ويبدو أن المشرف أشار على

(1) عند البحث في كافة المكتبة يفاجأ الباحث بأن البحث في بند المؤلفين والمحققين فيه عدة آلاف منهم! رغم أن البحث في جميعهم سهل ميسور.

مساعدته بإدخال أي طبعة من الأربعين النووية فذكر المساعدون في التعريف بطبعته أي ناشر أي طبعة هكذا!!

ورغم ملاحظاتي هذه فإن القائمين على الموقع قد أعدوا الكتاب للنشر على موقعهم : مع بيان اسم مؤلفه ومحققه و رقم طبعته ودار نشره وسنة نشره وهذه تحسب لهم ، وليس هذا في هذا الكتاب بعينه وإنما مع كل كتاب مدخل في الموقع ، ومن المعلوم أن أكثر المواقع لا تهتم لهذا الأمر، بل يتجاوزن كل حد حينما يسطو بعض أصحاب المواقع على كتب أو مؤلفات ، فنتشر في مواقعهم دون بيان الجهة المسطو عليها من اسطوانة إلكترونية ، أو موقع أعاد نشر الكتاب ، أو هاوٍ قد أعد الكتاب للنشر الإلكتروني دون مراجعة أو تدقيق!!

وقد اهتم القائمون على الموقع بذكر نقاط مهمة حتى لا يغتر الباحث بما يكون في الموقع من كتب أو نتائج بحث فقالوا :

- بالرغم من شمولية الموسوعة ، إلا أن الإطلاع عليها والبحث فيها لا يغني عن اقتناء أصولها المطبوعة .
- الحكم على سند الحديث أو رجاله ليس بالضرورة حكماً على متن الحديث .
- لا بد من معرفة اختلاف مصطلحات المحدثين في عباراتهم عند الحكم على الحديث كمصطلح الحسن والمرسل والغريب وغير ذلك .

وهذا منهم في غاية الأهمية حتى لا يغتر الباحثون فمن دونهم بالنتائج المترتبة على بحثهم في هذا الموقع أو غيره.

الموسوعة الحديثية في الموقع :

وضع القائمون على موسوعة حديثية بذل الموقع في إعدادها جهداً كبيراً ليس في جمع كتب الموسوعة أو ضبط حروفها ، أو في كم المدخل من الكتب بل فاق

هؤلاء أقرانهم في مهمات عديدة ، أكتفي ببعض ما عرضه في هذا الجانب من خلال موقعهم حيث قالوا :

١ - أضفنا خلاصة درجة كل حديث حسب حكم المحدث عليه ^(١) .

٢ - قد نضطر لكتابة الدرجة بصورة مختصرة وننقل كلام المحدث بشيء يسير من التصرف لا يغير من الحكم على الحديث. مثاله: يقول المحدث: رواه فلان بإسناد جيد، فتكون درجته في الموسوعة: إسناده جيد. وعلته فلان فنكتفي بـ(ضعيف).

٣ - اقتضت طريقة إنشاء الموسوعة- إلكترونياً من أجل سرعة أفضل- أن يُكتفى في العبارات المتشابهة بواحدة منها. مثاله:

إسناد رجاله ثقات = إسناده رجاله ثقات= إسناده رجاله كلهم ثقات.

إسناده صحيح = صحيح الإسناد= سنده صحيح.

صحيح لغيره = صحيح بما قبله أو صحيح بما بعده وهكذا.

٤ - كان اهتمامنا في الموسوعة بمتن الحديث ، فلو أورد المحدث بسند ضعيف ، ثم ذكر أنه حسن لغيره ، أو صحيح بمجموع الطرق ، فإننا نورد الحكم على المتن دون السند الذي أورد المحدث، أما في حالة حكمه على السند فقط فإننا نورده كما هو ، فإن لم يحكم على السند ننظر هل حكم على أحد رجاله وإلا أهملنا الحديث ^(٢) .

(١) قصد القائمون على الموقع حكم المحدث الذي نقلوا مؤلفه مثل ابن خزيمة أو ابن حبان أو الحاكم أو غيرهم من نقاد الحديث الذين أوردوا أسماءهم بعد ذلك.

(٢) التفرقة بين الحكم على الحديث عموماً -أي الحكم على متنه- تارة والحكم على إسناده أخرى من الأمور الدقيقة التي لا يلتفت إليها إلا المتخصصون في علم الحديث، وإن كان فيه معضلة=

٥ - إذا عزا المحدث الحديث إلى البخاري أو مسلم أو أحدهما لا نوره لوجود الصحيحين ضمن الموسوعة .

هذا وقد شملت الموسوعة حتى الآن على أحاديث اثنين وسبعين محدثاً من علماء الحديث المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين في قاعدة بيانات واحدة، رتبت حسب وفياتهم :

- ١ - شعبة ابن الحجاج . ٢- سفيان الثوري . ٣- الإمام مالك .
- ٤- عبد الرحمن بن مهدي . ٥- يحيى القطان . ٦- سفيان بن عيينة . ٧- الإمام الشافعي . ٨ - يحيى بن معين . ٩- علي بن المديني . ١٠- إسحاق بن راهويه .
- ١١- الإمام أحمد . ١٢- محمد بن إسماعيل البخاري . [أنتهى من جزء كبير منها] .
- ١٣- محمد بن يحيى الذهلي . ١٤- مسلم ابن الحجاج . [أنتهى من جزء كبير منها] .
- ١٥- أبو بكر الأثرم . ١٥- أحمد بن عبدالله العجلي . ١٦- أبو زرعة الرازي .
- ١٧- أبوداود السجستاني . ١٨- أبو حاتم الرازي . ١٩- محمد بن عيسى الترمذي . ٢٠- أبو زرعة الدمشقي... الخ .

وقد أهاب الموقع بالمشتغلين بالسنة المشاركة بعلمهم وآرائهم واقتراحاتهم على بريد الموقع أو على بريد المشرف .

والموقع من أفضل المواقع الإسلامية المتخصصة في عرض المؤلفات، بل هو أهم موقع يقدم الكتاب الحديثي خاصة من ناحية الكم، فهناك مئات الكتب

=غير المتخصصين، وهي أنه ربما وجد حكيم على الحديث الواحد فتارة يرى غير المتخصص الحكم على الحديث بأنه حسن، ومرة يرى الحكم عليه بأنه ضعيف فيحصل عنده خلط وتشويش، وهذا لا يعد عيباً فالعلم له أهله المختصون به، الذين يدركون معنى هذه الدقائق، فهو ضعيف الإسناد، حسن المتن يجمع متابعاته وشواهد؛ وهذه التفرقة من الأمور التي تفردها هذا الموقع دون غيره وهي محمودة تحمد له .

الحديثية يقوم الموقع بعرضها بعد تدقيقها ومراجعة إدخالها، وهي كلها مبدولة للباحثين للاستفادة منها بتصفحها أو تنزيلها ، بجانب الموسوعة سألقة الذكر .
والموقع يتجدد بشكل مستمر بما ينفع الباحثين والمشتغلين بالسنة .

موقع شبكة تهامة :

<http://www.tihamah.net/hadith.php?get=1&Doc=0&n=0>

موقع إسلامي متخصص يقدم عددًا من المداخل هي: المرثل الإلكتروني ،
الحديث الشريف ، السيرة النبوية ، قصص الأنبياء ، أمثال عربية ، حكايات ،
خرائط إسلامية ، معرض الصور ، أذكار اليوم والليلة ، دليل المواقع ، رجال ،
هذا بجانب موضوعات أخرى عديدة .

أما المكتبة الحديثية فقد احتوت على : الكتب التسعة بالإضافة إلى بعض
شروحها كالآتي :

فتح الباري شرح صحيح البخاري ، شرح النووي على صحيح مسلم ، تحفة
الأحوذى شرح سنن الترمذي ^(١) ، عون المعبود شرح سنن أبي داود ، شرح
السندي على سنن النسائي، شرح السندي على سنن ابن ماجه ، شرح المنقلى على
موطأ مالك، بجانب مسند أحمد بن حنبل ومسند الدارمي الذي يسميه كثيرون سنن
الدارمي.

ومن مميزات الموقع أن جميع الكتب الحديثية المدخلة فيه مضبوطة بالشكل،
ويظهر لي أن كتب الموقع هي نفس كتب برنامج صخر الحديث الشريف، وهو

(١) وقد كتبت في صدر الموقع الترمذي خطأ!

الذي حوى الكتب التسعة مع شروحها هذه بعينها أيضاً. وعلى كل فكتب صخر من أدق المدخلات الحديثة على الاسطوانات أو على الشبكة (١).

والموقع لا يمكن عده ضمن المواقع المتميزة التي يلجأ إليها الباحث أو المتخصص، وإنما هو موقع جيد لغير المتخصصين يستفيدون منه مرويات دقيقة وأحاديث غير مصحفة، وذلك في إطار الكتب التسعة، كما يستفاد من الشروح التي أدخلوها وإن كانت هذه وتلك مجرد كتب برنامج حرف أو صخر سابقاً.

موقع شبكة إحسان (رابطة الشبكة العالمية لدراسة الحديث):

<http://www.ihsanetwork.org/arabicbrochure.asp?PageNumber=16>

شبكة إحسان موقع تابع لـ "جمعية المكنز الإسلامي" وهي جمعية وافية تعمل في مجال خدمة السنة النبوية (٢).

(١) اتضح لي ذلك من خلال بحث تطبيقي نشرته عن برمجيات الحديث الشريف.

(٢) أشارت جمعية المكنز الإسلامي إلى أنها أنشئت سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م باعتبارها وقفاً علمياً بهدف خدمة التراث الإسلامي وحمايته وحفظه ودراسته من شتى جوانبه العلمية أو الفكرية أو الفنية... وأنها انطلاقاً من هذا الهدف قامت بتكوين رابطة الشبكة العالمية لدراسة الحديث (إحسان) على شبكة الإنترنت حتى يتم التعاون والتواصل بين علماء الحديث والمشتغلين به وتتضافر جهودهم لخدمة هذا العلم. وهدفها في ذلك خدمة علم الحديث الشريف ورواياته وعلمائه وطلابه والمشتغلين به؛ وقد أشار الموقع إلى أن: "من مبادئ خدمة علم الحديث الشريف: جمع مادته محققة النصوص موثقة حسب المنهج العلمي للتحقيق، ليسهل على الدارسين تناوله والاستفادة منه". هذا بجانب عقد مؤتمرات للحديث، ونشر مفصل لمشروع السنة، وتمويل البحوث المتميزة في علم الحديث، بجانب نشر الأحداث البارزة في هذا المجال. وراجع أهداف الرابطة في الموقع في عشر نقاط.

وفيه عدد من المداخل هي: جمعية المكنز الإسلامي، مشروع السنة، شبكة إحسان، عن إحسان، اتصل بنا، الأخبار، الصفحة الرئيسية، سجل في الموقع، مواقع أخرى مساعدة، شراء الموسوعة.

البداية وفيها: موسوعة الحديث، الهوامش، استدراقات، المخطوطات، البحث الببليوجرافي، المجلة، حوار شبكة إحسان.

المقدمة: ويتكرر فيها ما سبق.

النصوص وفيها: صحيح البخاري الطبعة السلطانية، فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لكرماني، صحيح البخاري بحاشية السندي، إرشاد الساري إلى شرح صحيح البخاري، للقسطاني. صحيح مسلم أما النصوص التي احتوت عليها هذه المجموعة فهي:

النشر الإلكتروني ويشمل: الإصدار الأول من كتب الحديث الذي نشرته الجمعية خلال سنة ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م على CD-ROM متوافق مع Windows يحتوى على قاعدة بيانات تضم نصوص الكتب السبعة كلها والتي تشملها النسخة المطبوعة ويمكن الوصول إليها بمختلف أنواع البحث وبمستويات مختلفة ومتدرجة.

كما يحتوي الموقع على: موسوعة الحديث، الهوامش، الاستدراقات، أرشيف المخطوطات الرقمي، البحث الببليوجرافي، المجلة والرسالة الإخبارية، حوار شبكة إحسان.

كما تشمل رابطة إحسان بالإضافة إلى الموقع على: دار النشر، المجلة والرسالة الإخبارية، المؤتمرات، التمويل المالي، والغرض من تكوين الرابطة.

مكونات الموسوعة :

تتكون الموسوعة المعروضة على الموقع من:

- ١- قاعدة بيانات الحديث: وتحتوى على الإصدار الأول المشتمل على الكتب الستة وموطأ الإمام مالك أضيف إليها في منتصف عام ٢٠٠٤ الإصدار الثاني المشتمل على مسند أحمد والحميدي وسنن الدارمي والدارقطني .
 - ٢- هوامش الكتب : وستضم جهود الجمعية في تحقيق النصوص وملاحظات أهل العلم حولها.
 - ٣- المكتبة الرقمية للمخطوطات: وتأمل منها الجمعية عرض جميع مخطوطات علم الحديث خدمة لأهل العلم.
 - ٤- البحث الببليوجرافي: تهدف الجمعية إلى عمل قائمة تشمل جميع كتب الحديث وكل ما يتعلق بها.
 - ٥- المجلة والرسالة الإخبارية: جميع إصدارات المجلة والرسالة الإخبارية ستقوم الرابطة بنشرها مطبوعة وفي الوقت ذاته ستضعها على موقع إحسان.
 - ٦- حوار شبكة إحسان: الذي سيدور حول مختلف القضايا المتعلقة بعلم الحديث والمثارة حوله.
- ولمزيد الاستفادة للباحثين وتيسيرها فقد ربطت الجمعية بين مكونات الموقع بما يمكن للبحث عن كتاب معين؛ فمثلا بالبحث الببليوجرافي على الباحث على المخطوطات بالمكتبة الرقمية أو الانتقال إلى النص المحقق بموسوعة الحديث الشريف أو الاطلاع على هوامش هذا الكتاب أو الذهاب إلى حوار إحسان إن كان ثمة حوار عنه.

سمات خاصة لقاعدة بيانات موسوعة الحديث :

وضع القائمون على الموقع نقاطاً عديدة لتيسير الاستفادة من الموسوعة من

أهمها :

- البحث عن أي كلمة أو مجموعة من الحروف أو الأرقام، كما يسمح للمستخدم بالبحث المتزامن عن أشياء منفصلة في نفس الوقت بجانب عرض النص كاملاً ومضبوطاً بالشكل التام .
- البحث في أطراف الأحاديث: ليتم عرض الجملة المطلوبة مصحوبةً بذكر راويها أو قائلها.
- البحث في الأحاديث القدسية: ويمكن البحث فيه عن أي حديث قدسي وارد في قاعدة البيانات.
- الأحاديث المسماة: ويمكن البحث فيه عن بعض الأحاديث اشتهرت بأسماء كحديث الإفك، وحديث الحديبية. وهي ميزة جديدة تحسب للبرنامج، تصنف ضمن البحث الموضوعي القليل بين المواقع.
- البحث عن القبائل والعشائر: وكذلك الأقسام والجماعات والملل والنحل الواردة في قاعدة البيانات.
- البحث عن أعلام ومبهمات المتن: وذلك لأي فرد ورد ذكره في المتن كما يمكن تحديد الكثير من الأشخاص الذين أشير إليهم بصورة مبهمه في المتن بلفظ فلان أو رجل أو امرأة مثلاً.
- البحث الموضوعي: يمكن عن طريقه البحث عن الموضوعات الموجودة في المصادر السبعة عن طريق تراجم الكتب والأبواب. وهو بحث متمم للبحث الموضوعي السابق ذكره في الأحاديث المسماة.

- البحث عن الألفاظ الغريبة: الواردة في متن الحديث أو شروحه.
- السلاسل والثنائيات: لتسهيل دراسة الأسانيد منها تحديد اسم الراوي كاملاً، وإمكان تحديد مرويات أي راوٍ عن طريق ذكر جزء من اسمه أو نسبه، ومنها معرفة أسماء وشيوخه وتلاميذه .
- الحكم على الحديث أو على أحد رواته: إذا ذكر مصنف الكتاب حكماً على الحديث أو على أحد رواته، فإن هذا الحكم يظهر في قاعدة البيانات؛ ويتيح هذان الفهرسان إمكانية عرض جميع الأحكام الصادرة على شخص ما أو بواسطة شخص ما أو عرض كل الأحاديث التي حكم عليها بحكم ما.
- تحفة الأشراف: حيث يمكن عن طريق إدخال رقم أي حديث من "التحفة" الوقوف على جميع مواطن هذا الحديث بالموسوعة، حيث تم ربط جميع الأحاديث بتحفة الأشراف.
- وهي ميزة تحسب كذلك للموسوعة والموقع لم تسبق إليها في البرامج أو المواقع.
- كما يمكن البحث عن طريق عنوان الكتاب أو اسم المؤلف أو الناشر أو سنة النشر إلى آخره .
- والموقع ثابت على مدخلاته لم يتغير منذ زيارتي الأولى له من قرابة العام وحتى الأول من ديسمبر ٢٠٠٥م والاستفادة منه تتوقف على الاشتراك في الموقع.

موقع بوابة نور الله: <http://www.nourallah.com/ahadeeth.asp>

موقع دعوي خيري: يجمع بين كونه رابطاً وموقعاً متخصصاً، يحوي مداخل عديدة منها:

تفسير القرآن ، الأحاديث النبوية ، الأحاديث القدسية ، كما يحوي مداخل إسلامية أخرى مثل : شخصيات إسلامية ، قصص الأنبياء ، أدعية وأذكار ، أسماء الله الحسنى ، وعي ديني ، ملف وقضية ، خطب ومحاضرات ، المسلم الصغير ، كتب ومراجع ، تبرعات أهل الخير ، مؤسسات خيرية ، فتاوى في الدين ، نداء محتاج ؛ بجانب : المكتبة المرئية والمكتبة الصوتية .

أما الهدف من إنشاء الموقع كما يذكر القائمون عليه :

ف"الدعوة إلى الإسلام بتعريف تعاليمه وتوضيح دعائمه وأساسه وقيمه السامية للناس جميعاً، عن طريق متخصصين في الشريعة الإسلامية؛ بجانب نشر الوعي الديني بين شباب المسلمين حتى يتمسك بشكل أكبر بالقيم والأخلاق الدينية، مما يحميهم من المشاكل والأخطار الجديدة والغريبة عن ديننا ومجتمعنا. مساعدة أهل الخير على إيجاد مؤسسات خيرية متعددة يتمكنون من خلالها من مساعدة كل محتاج. خدمة كل محتاج للمساعدة بأسلوب يتفق مع آدميته ويحافظ على كرامته. أيضاً تذكير الناس بضرورة التكافل الاجتماعي حتى تسود قيم الرحمة والمحبة بينهم" (١) .

أما كونه رابطاً فهو يحوى: دليل المواقع الإسلامية .

وقد عمد القائمون على الموقع إلى طريقة لعرض الحديث الشريف بصورة ينتفع بها مباشرة وليس في صورة كتب تحمل أو تعرض للبحث، فالحديث يتم عرضه كقاعدة بيانات مرتبة على الموضوعات الفقهية، وهذه القاعدة مرتبة على حروف المعجم بداية من: إحداد المتوفى عنها زوجها، أخذ الزوجة نفقتها من مال زوجها بدون إذنه، أدب المجالس، إكرام البنات، إن هذا الدين يسر، إنما الأعمال

(١) راجع المقدمة التي قدم بها المشرفون على الموقع.

بالنيات، استئذان المرأة في الزواج... في ثلاثة وستين مدخلاً لا أجدها كافية للوفاء بكل القضايا الحديثية ناهيك عن القضايا الفقهية.

والموقع يخرج الحديث تخريجاً ناقصاً، فهو يكتفي بعزو الحديث للكتاب الموجود فيه دون ذكر جزء أو طبعة أو تاريخ نشر أو غير ذلك! ومن الأمثلة:

- عن زينب ابنة سلمة عن أم حبيبة رضي الله عنهما قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً". رواه البخاري من حديث طويل.

- عن عائشة رضي الله عنها: أن هنداً بنت عتبة قالت يا رسول الله: "إن أباً سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذته منه وهو لا يعلم، فقال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف" رواه البخاري ومسلم.

- ومثّل: عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من جلس^(١) فكثرت فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك". رواه الترمذي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرک، والسيوطي في زوائد الجامع الصغير.

- ومثّل: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تتكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن، قالوا يا رسول الله وكيف إذن؟ قال أن تسكت" رواه الجماعة.

(١) كذا والصواب: "من جلس مجلساً..."

وينتهي هذا الترتيب الموضوعي بعرض حديث في موضوع: هذا هو الإسلام عن سفيان بن عبد الله الثقفى رضي الله عنه قال قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً، لا أسأل عنه أحداً غيرك قال: "قل آمنتم بالله ثم استقم". (رواه مسلم) كما يوفر القائمون على الموقع مدخلاً خاصاً بالأحاديث القدسية مرتباً على حروف المعجم مثل :

- عن عبادة بن الصامت - رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أتاني جبريل - عليه السلام - من عند الله تبارك وتعالى، فقال: يا محمد إن الله عز وجل قال لك: إني قد فرضت على أمتك خمس صلوات، من وافاهن على وضوئهن ومواقيتهن، وسجودهن، فإن له عندي بهن عهد أن أدخله بهن الجنة، ومن لقيني قد انقص من ذلك شيئاً - أو كلمة تشبهها - فليس له عندي عهد، إن شئت عذبتة، وإن شئت رحمته".

- ومثل: عن خزيمة بن ثابت - رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام، يقول الله: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين".

- ومثل: عن أبي هريرة - رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم رجلاً يقول: قد هلك الناس فهو أهلكهم، يقول الله: هو هالك".

لكن الملحظ البين على الأحاديث القدسية أنها غير معزوة أو مخرجة كما هو الحال مع الأحاديث القدسية. وهناك ملحظ أهم وهو الحكم على درجة الأحاديث فقي كلا نوعي الحديث: القدسي والنبوي لم يتم الحكم على الأحاديث المعروضة، وإنما اكتفوا بعزوها وبعضها كما رأينا في الصحيحين أو أحدهما، ونحن نسلم لما ذكرناه من أحاديث الصحيحين - ولا نرى ذلك في غيرهما - أما تركهم الحكم على الأحاديث فهو قصور واضح فيما يعرضه القائمون على الموقع.

أما في جانب المكتبة التي يوفرها الموقع : فالموقع وفّر كتابين اثنين : " كيف يؤدي المسلم مناسك الحج والعمرة"، والآخر هو: "كتاب ليلة القدر". وليس لهما تعلق بالحديث فالمكتبة فقيرة في هذا الجانب، لكن يحمد للموقع أنه دلل على تاريخ إدخال كل كتيب من الكتابين، ولم يسع الموقع خلال زيارتي لتطوير هذا الجانب، أو مراجعة مسألة الحكم على الأحاديث، وذلك حتى آخر دخول لي!!.

موقع إسلام أون لاين:

<http://www.islamonline.net/Arabic/index.shtml>

رغم أن هذا الموقع يعد الموقع السابع في تصنيف أفضل المواقع العربية حسب تقرير موقع نسيج إلا أنه لا يحتوي على مكتبة حديثة رغم إشارته لذلك، وإنما جعل الموقع نفسه رابطاً لموقعين هما: موقع الإسلام والشبكة الإسلامية. وقد أشرت لموقع الإسلام وكذا موقع الشبكة الإسلامية من قبل.

مواقع شركات البرمجيات:

موقع شركة العريس: <http://www.elariss.com>

شركة العريس للكمبيوتر شركة رائدة في مجال البرمجيات العربية، وهي شركة لبنانية مركزها الرئيسي للتطوير في بيروت، ومركزها الرئيسي للتسويق والإنتاج في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وقد أنشئت الشركة عام ١٩٨٦، وكانت بداياتها بإنتاج البرامج الخاصة بالنشر المكتبي والمعاجم الإلكترونية والبرامج الإسلامية، أنتجت الشركة خلال الأعوام السابقة المئات من البرامج التعليمية والإسلامية. وقد وصل عدد البرامج الحالية إلى ما يزيد عن أربعمئة برنامج يتم تسويقها حالياً في العالم العربي.

وقد أشار موقع الشركة إلى أن الخطوط العريضة أو العناوين الرئيسية التي ننتجها هي :

١- العلوم الإسلامية

ضمت العديد من البرامج التي تعنتي بالعلوم الإسلامية جميعها وأهم البرامج التي ظهرت حتى الآن، برنامج القرآن الكريم والمختص بالتلاوة بصوت أشهر المشايخ المقرئين، والتفسير والترجمة لعدة لغات عالمية بالإضافة إلى التحفيظ والتجويد، كما تم إصدار برنامجي الفقه الإسلامي ومكتبة الحديث الشريف (أكثر من ٣٠٠٠ مجلد وجزء وكتاب).

وأشار الموقع أيضاً إلى أن من منتجاته: المعاجم الإلكترونية، برامج اللغات، الموسوعات العلمية، والثقافية، برامج النشر المكتبي، البرامج التعليمية، المناهج المدرسية، البرامج الإدارية، البرامج الصحية، برامج المرأة، الأفلام المنزلية، برامج الألعاب والترفيه (١).

وقد يتوقع المستخدم للشبكة أن يجد عوناً له من موقع متخصص في البرمجيات الإسلامية، خاصة الحديث النبوي، إلا أننا نندهش حين نرى الموقع يقدم هذه الأسطر الأربعة عن برنامجه للحديث:

الإصدار الحديثي الأخير:

أكثر من ٣٢٠٠ مجلد وكتاب في علوم الحديث وشروحه. فهارس متنوعة، قدرات بحث متقدمة.

(١) عن موقع الشركة على الشبكة بتصرف يسير.

العزو إلى الجزء والصفحة. ربط متن الحديث بشرحه، وسند الحديث بكتب التراجم.

وذلك دون أدنى مساعدة للباحثين أو المهتمين حتى لو كانت هذه المساعدة نوع من الدعاية لمنتجاتهم الحديثية!! والذي فعلته شركة العريس في موقعها هو نفس ما فعلته شركة التراث في موقعها !!

موقع شركة التراث: <http://www.turath.com/arabic/index.php>

مركز التراث للبرمجيات في سطور: تأسس مركز التراث سنة ١٩٩٣ لخدمة كتب التراث الإسلامي والعربي، عبر تطوير أساليب توثيق المعلومات وخدمات البحث الصرفي المتنوع بالكلمة والجذر، وتطوير الخدمات العلمية الشرعية الخاصة بكل جانب من جوانب العلم الشرعية والعربية.

وقد أصدرت الشركة باكورة برامجها: الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف وعلومه عام ١٩٩٧م، والذي اعتبر أضخم عمل موسوعي في التاريخ الإسلامي لخدمة كتب الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ ثم أصدرت الشركة ما يزيد عن ٦٠ برنامجًا تخدم معظم حقول المعرفة الشرعية والعربية، والتي شكلت أكبر مكتبة إلكترونية في التاريخ، يزيد عدد الكتب المخدومة فيها عن ٢٠٠٠ كتاب تضم ما يزيد عن ٥٠٠٠ مجلد تحوى مئات الألوف من الصفحات.

وإلى جانب ذلك فقد اهتمت الشركة بالأسرة والطفل حيث أصدرت ما يزيد عن ٩٤ برنامجًا تقدم المعلومة النافعة والترفيه المفيد باستخدام الوسائط المتعددة (الملمتديا) (١).

(١) موقع الشركة على الشبكة بتصرف يسير.

اكتفت شركة التراث كسابقتها بعرض لمنتجها الحديثي، إلا أنها لم تهتم بوضع كتبها أو بعضها في الموقع ليستفيد منها الباحثون، أو لتكون نوع دعابة لمنتجها وكفأته وإنما اكتفت بذكر لمنتجها الجديد: المكتبة الإسلامية الكبرى والذي وصفته بقولها :

إن هذا المشروع : (المكتبة الإسلامية الكبرى)؛ يعتبر مكتبة فريدة الخصائص والمميزات ؛ نذكر منها :

- شمولية المحتوى : فهي تحتوي على مئات العناوين من الكتب ؛ تصل إلى أكثر من (١٥٠٠) عنوان كتاب ؛ تضم أكثر من (٧٠٠٠) من المجلدات والأجزاء ، لأكثر من (٢) مليون صفحة ، أسماؤها ^(١) مرفقة في مسرد العناوين ضمن هذا الكتيب التعريفي .

ثم عرضت الشركة للتعريف بمنتج آخر هو مشروع : (الجامع الكبير لكتب التراث) فقالت: تعتبر مكتبة فريدة الخصائص والمميزات؛ نذكر منها :

- شمولية المحتوى : فهي تحتوي على مئات العناوين من الكتب ؛ تصل إلى أكثر من (١٧٠٠) عنوان كتاب ؛ تضم أكثر من (٨٥٠٠) من المجلدات والأجزاء ، لأكثر من (٣) مليون صفحة ، أسماؤها مرفقة في مسرد العناوين ضمن هذا الكتيب التعريفي.

ثم ساق الموقع أسماء الكتب دون أن يكون لمستخدم الشبكة أدنى إفادة منها
أيضًا !!

ومن المتعارف عليه أن المواقع العالمية منتجة البرامج العلمية ، تعرض نسخة تجريبية على العملاء ، ليفيدوا منها في فترة زمنية محدودة ، ثم يعطي

(١) في الموقع : أسماءها !

العميل انطباعه بعد ذلك بشراء المنتج أو تركه ، وهو نوع من الدعاية للمنتج بهدف التعرف عليه وتقويمه أيضاً ، ورغم أن شركة التراث كانت قبل عامين تتيح على مواقعها بعض الكتب الصغيرة للتحميل ، إلا أنها أحجمت في الفترة الأخيرة عن هذا ، ولم تعد هناك منفعة للمستخدم من موقع شركة التراث ولا من موقع سابقتها شركة العريس ، وليس للمستخدم إلا أن يفيد من مواقع غير هذين الموقعين!!

المواقع غير المتخصصة وكيفية تعاملها مع الحديث الشريف :

أردت هنا أن أعرض للأتمودج الأخير وهو المواقع غير المتخصصة وكيف تعاملت مع كتب الحديث ومثلت لهذه النوعية بهذا الموقع:

موقع شبكة القمر:

<http://www.moon15.com/index.php?action=category&id=39>

موقع غير متخصص حوى عددًا من المداخل منها :

- البرامج وفيه : برامج الكمبيوتر، برامج الإنترنت، برامج الجوال والاتصالات، برامج الحماية، برامج المحادثة، برامج الرسم والصور، برامج الملتيميديا، ألعاب، برامج php، cgi، ملفات ocdll، مركز الكتب، البرامج الإسلامية، برامج مدرسية، البرامج المعربة، مقاطع ولقطات مرئية، المكتبة الصوتية، برامج الأسرة.
- الخدمات وفيها : ألعاب الفلاش، مقاطع الجوال، خرائط وإحداثيات، أكواد الألوان، سرعة اتصالاتك، خليقيات الجوال، أعلن معنا. ثم إعلانات وملفات مفتوحة
- أما جانب المكتبة فقد قدم الموقع تحت عنوان :

<http://www.moon15.com/index.php?action=category&id=39>
&no=1

مكتبتين فقيرتين تحتوي الأولى كتابين اثنين:

١ - البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان. وهو كتاب في الرد على المنتقسين من حق الصحابي الجليل أبي هريرة المحاولين التشكيك في الروايات المروية عن طريقه.

٢ - أذكار اليوم والليلة من القرآن وصحيح السنة. وهو يحتوي بعضاً من الأذكار الصحيحة الثابتة في السنة.

والكتابان لهما نوع ارتباط بالدراسات الحديثة ، كما قدم الموقع في صفحته الرئيسية عدداً من الكتيبات الدينية الصغيرة: كفتاوى الشيخ العثيمين ، ولماذا يخافون الإسلام ، والإبطال لنظرية الخلط بين الإسلام وغيره .

أما مكتبة الموقع ٢: فهي خالية من الكتب الحديثة !

وهذا الموقع وسابقه هو صورة للمواقع غير المتخصصة والتي تحاول جذب المستخدم العادي بإدخال بعض القضايا الدينية أو الكتب الحديثة ونحوها وإن كان في شكل موضوعي كما في شبكة تهامة أو في صورة عدد من الكتب كما في موقع شبكة القمر .

نتائج البحث

شبكة المعلومات الدولية بحر متلاطم الأمواج، أبحرت فيه ملايين المواقع ، ويبحر فيها في كل يوم عشرات الملايين من الباحثين وغيرهم ، اتضح لي من خلال إبحاري لسنوات أن المواقع الإسلامية المتخصصة مواقع قليلة ، وأقلها تلك المواقع الرسمية ، وإن كان في جانبها الجامعات الإسلامية ، وهذه وتلك لا تفي ببغية الباحثين الجادين إلى حد بين ، وإنما يمكن عدها من المواقع التي يستعملها الهواة! فأكثر تلك المواقع مواقع خالية من الصفحات ، لذا فهي لا تخدم أهم ركائز ديننا أعني المكتبة الحديثية ، ولا تعنى بالباحثين الجادين! وإن حاولت بعض الوزارات ضم مواقع جيدة لها تجعلها بين صفحاتها، وقد تميز من تلك المواقع الإسلامية الحكومية : موقع الأوقاف السعودية وموقع الأوقاف المصرية بجانب موقع الأوقاف الكويتية مؤخرًا ، وقد استفاد الموقع الأول والثالث من مواقع غير رسمية بضمها إليه كما رأينا ، وتميز الموقع المصري بغيرها ، ولقد حاول موقع الأوقاف الجزائري - ولا يزال - الارتقاء والتجويد ، لكن هناك عقبات تعترض طريقه ، فرؤية القائمين عليه غير واضحة فهم يحذفون من مدخلات الموقع مهمات كالمخطوطات ، ولعلمهم يضيفون أخرى غير ذات أهمية كما رأينا. أما بقية المواقع الرسمية ، فهي إما أنها تقدم رجلاً وتؤخر أخرى كموقع دبي أو موقع الإمارات وموقع المغرب ، وإما أنها لا تقدم رجلاً ولا يداً كموقع فلسطين وموقع قطر وموقع اليمن ، ولما لم يستطع الباحث الوقوف على بعض المواقع الرسمية فقد اكتفى بجعل هذه وسابقتها مثال المواقع الرسمية، وهي صورة باهتة في مجملها، لا تسد جوع الباحثين ولا نهمتهم ، وأما معيناتها والتي كان عليها أن تسد الفراغ كالجامعات الإسلامية فلم يتبين للباحث إلا صورة جامعة الإمام السعودية فهذه قد استعانت ببرنامج لشركة التراث المعروفة فوضعت كمكانة لها وإن كان استعمال الاسطوانة

أيسر وأقل تكلفة ! أما جامعة الأزهر وهي وإن كانت صورة مكررة لموقع الأوقاف المصرية فهي أحسن حالاً من جامعات إسلامية أخرى عريقة كجامعة الزيتونة التي لم أر لها مكتبة أصلاً! ومما يؤسف له أن هذه الجامعات كانت أولى من كل المواقع السابقة بما يمثلها من العلماء والأكاديميين في عرض صورة الإسلام وتراثه في صورة ناصعة مشرقة؛ إلا أن ذلك لم يقع!!

أما المواقع غير الرسمية فتمثلت في بعضها الجدية المطلقة، وكانت عوضاً واضحاً عن تلك المواقع الحكومية التي لم يقدم أكثرها أي فائدة للباحثين، فموقع الشبكة الإسلامية بمدخلاته مثل حديث الإسلام التي استحوذت عليها الأوقاف السعودية من شركة حرف، أو موقع صيد الفوائد، وكذلك موقع الدرر السنية؛ وقد تميزت تلك المواقع بميزات: فمدخلات الشبكة الإسلامية الدقيقة، وتحقيقات الدرر السنية للأحاديث، وإعادة تحقيقها للكتب، والكتب الكثيرة المهمة عند موقع صيد الفوائد، استطاعت سد ثغرة بيئة في مجال المكتبة الحديثة على الشبكة. أما محاولات بعض المواقع المتخصصة غير المشهورة كبوابة نور الله أو شبكة تهامة أو شبكة إحسان فهي تفيد غير المتخصصين أكثر من إفادتها المتخصصين رغم جهود شبكة إحسان بعرض اسطوانتها على موقعها! أما شركتا البرمجيات الحديثة فافتقنا بأن جعلتا موقعيهما لمجرد العرض التجاري لمنتجاتها بعد أن كانت تعرض منذ عدة سنوات كتباً مجانية للوالجين في صفحاتهما.

أما تلك المواقع غير المتخصصة والتي عرضت صفحات حديثة تجمل بها مواقعها كشبكة القمر - وشببهاها على الشبكة كثير - فهي عروض هزيلة جداً قد لا يوثق في مصداقيتها!!

أخيراً : تبقى الجهود جميعاً في بوتقة التقصير حين نعلم ما يقوم به العالم من حولنا في جعل تراثه كله على شبكة المعلومات، ليستفيد منها العالم بأسره، أما

مواقعنا فالرسمية وغير الرسمية فتدخل على المتخصص أن يجد بغيته عندها، وإن أعطته فهي تعطيه القليل، أو ما دون المأمول؛ وهذه المواقع تحتاج لأن تجدد صفحاتها، وأن تعرض جديدًا يشد الباحثين إليها قبل الهواة ومن لا حاجة له أصلاً بالمعروض عندها. ورغم أنني قد اخترت من المواقع الحكومية أشهرها فإن نسبة العون في المواقع الرسمية من المواقع الأحد عشر المختارة لا تزيد عن ١٨% وأنا أتوقع أن ما غاب من مواقع حكومية عن العينة البحثية لن يفيد الباحثين أيضاً، وأرى أننا لو أضفناها لتدنت النسبة المئوية للإفادة إلى نحو ١٠% .

أما الجامعات الإسلامية فهي مع تعددها لا يستفاد بجلها، فغير جامعة الإمام محمد بن سعود وجامعة الأزهر لم نر مكتبة شرعية في الجامعات العربية والإسلامية على الشبكة، ولو طبقنا المقياس العلمي على مجموع الجامعات الإسلامية فلن نظفر بأكثر من النتيجة السابقة؛ لكن لما كنت قد عرضت لثلاث جامعات إسلامية هي المتيسرة على الشبكة فسبة عون الباحثين بين تلك الثلاث - دون غيرها- قد ترتفع إلى ٦٦% وهي في الواقع نسبة غير صحيحة بالنسبة لمجموع الجامعات الإسلامية الناطقة بالعربية.

أما المواقع غير الرسمية فرغم كثرتها فقد حاول الباحث الوقوف على أشهرها في أحد عشر موقعاً وجدت أن هذه المواقع الأشهر لا يفيد الباحثين منها إفادة جيدة غير خمس، فتصير نسبة الإفادة نحو ٤٥%، وهي كما سبق مواقع مختارة من مئات المواقع المعنية بالدراسات الشرعية!!.

أما مواقع شركات البرمجيات الإسلامية فقد اخترت أشهر شركتين من مجموع عدد قليل من شركات البرمجيات، ولم نحظ بنسبة إفادة من كليهما تزيد عن ٠%.

وأما المواقع غير المتخصصة فهذه وأن قدمت شيئاً فهي تقدمه على استحياء وهو قليل النفع للباحث وسيجد غير المتخصص غنية في المواقع المتخصصة عن كتاب يقدمه ذاك الموقع أو كتابين .

وأرى أن هذه الصور المقلقة للمواقع الشرعية المتخصصة على الشبكة هي الواقع الفعلي لما يقدم للباحث المتخصص على الشبكة المعلوماتية. وأما الحقيقة الفعلية للاستفادة من تلك المواقع ففي استطلاع لآراء عدد من أساتذتي وزملائي وتلاميذي المتخصصين، وجدت أن نسبة الإفادة تتدنى عما ذكرته بكثير، فمع سؤالي واستفساري لم أجد من يعول على تلك المواقع بمجموعها، إلا عدد قليل جداً من الطلاب السعوديين كطلاب كلية الشريعة، وهو ما يمثل فجوة كبيرة بين الباحث العربي وبين المواقع المطروحة بين يديه لتعينه وتفقيهه!!

خاتمة

تتعدد المواقع الإسلامية وتتباين فيما بينها ، من حيث النوعية كمواقع رسمية متخصصة ، وأخرى غير رسمية متخصصة أيضاً ، ومواقع ثالثة غير متخصصة تحاول تزيين موقعها وجذب المبحرين بعرض الكتب الحديثة وغير الحديثة ، وقد أشرت إلى نوع رابع يجعل نفسه رابطاً لمواقع متخصصة ؛ إلا أنني بعد هذه الجولات التي طال أمدها ما يقرب من عام كامل؛ رأيت أن هذه المواقع في جملتها ذات نفع محدود لغير المتخصصين، وأنها لا تصلح للمتخصصين إلا بنسبة تختلف من موقع لآخر، فهناك مواقع رسمية ذات نفع بين في مدخلات المكتبة الحديثة، مثل موقع الأوقاف السعودية والأوقاف المصرية والأوقاف الكويتية، لكنها تتباين كما رأينا في نوعية المدخلات، وأهميتها بالنسبة للمتخصص، كذلك رأينا من المواقع غير الرسمية المتخصصة مواقع مفيدة مشرقة يمكن للباحث المتخصص أن يستفيد منها إلى حد ما مثل: طريق الإسلام وموقع الإسلام و الشبكة الإسلامية (إسلام ويب) وصيد الفوائد، والدرر السنوية ، ورغم أنني لا أنكر الجهود الجادة المبذولة في كثير من تلك المواقع، ولا محاولات التطوير والتجديد في أغلب ما درسته من مواقع مختارة؛ فإن الواقع يجعلني في تطلع لدرس المواقع بصفة دائمة لملاحقة كل جديد، مع سبر أغوار ما يقدم كأن تكون هناك دراسات تحليلية لمجموعات الكتب المطروحة في موقع بعينه، ودراسات دائمة لمتابعة وتقويم المواقع المتجددة خاصة، كما أمل أن تقوم دراسات ومتابعات لتلك المواقع غير المشهورة ودراسات للمواقع غير المتخصصة، من يدري لعل عدونا يدس لنا السم في العسل حين يصنع موقعاً -وما أسهل ذلك- يجمع فيه عدداً لا بأس به من الكتب يقوم هو بتحريف نصوصها، أو أن يقدم كتباً يدعي أنها مما ضاع من تراثنا ثم وجد في مكان ما ويجعل فيه ما لا يصح من دس وتزييف وتزوير.

وإن جهدًا فرديًا لمتلي ، لقاصر أن يحيط بكل مطروح على الشبكة ،
أو بجزء كبير منه ، وحسبي هنا أن جعلت بين يدي الباحثين شمعة تنير لهم عند
الإبحار في غياهب الشبكة العنكبوتية، فكم فيها من مجاهل ومزلق، فالبحر لحي
وفوقه ظلمات بعضها فوق بعض، { ومن لم يجعل الله له نورًا فما له من نور } .

والله الموفق لما في من الخير والرشاد .

فهرس المواقع المدرسة حسب ورودها في البحث :

موقع وزارة الأوقاف السعودية:

<http://www.islam.org.sa/> أو <http://hadith.al-islam.com/>

موقع وزارة الأوقاف المصرية:

<http://www.islamic-council.com/index.htm>

موقع وزارة الأوقاف الجزائرية: <http://www.marwakf-dz.org/index.php>

موقع وزارة الأوقاف الكويتية: <http://islam.gov.kw/>

موقع وزارة الأوقاف العمانية: <http://www.maraoman.net>

موقع وزارة الأوقاف القطرية: <http://www.awqaf.gov.qa/>

موقع وزارة الأوقاف الفلسطينية: <http://www.palwakf.org/website>

موقع وزارة الأوقاف اليمنية:

<http://www.yemen.gov.ye/egov/awqaf-arabic/>

موقع وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية المغربية:

<http://www.habous.gov.ma/ministere/ar/index.htm>

موقع وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة :

<http://www.uae.gov.ae/moj/>

موقع حكومة دبي دولة دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية:

<http://www.awqafdubai.gov.ae/awqaf/vArabic/default.jsp>

موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: <http://www.imamu.edu.sa/>

موقع الأزهر: <http://www.alazhr.org/Azhar/Default.asp>

موقع جامعة الزيتونة بتونس: www.isth.rnu.tn/ar/indexa.htm

موقع الشبكة الإسلامية: <http://www.islamweb.net>

موقع حديث الإسلام: <http://hadith.al-islam.com>

موقع طريق الإسلام: <http://www.islamway.com>

موقع الدرر السنية: www.dorar.net

موقع شبكة تهامة:

<http://www.tihamah.net/hadith.php?get=1&Doc=0&n=0>

موقع شبكة إحسان (رابطة الشبكة العالمية لدراسة الحديث):

<http://www.ihsanetwork.org/arabicbrochure.asp?PageNumber=16>

موقع بوابة نور الله: <http://www.nourallah.com/ahadeeth.asp>

موقع إسلام أون لاين:

<http://www.islamonline.net/Arabic/index.shtml>

موقع شركة العريس: <http://www.elariss.com>

موقع شركة التراث: <http://www.turath.com/arabic/index.php>

موقع شبكة القمر:

<http://www.moon15.com/index.php?action=category&id=39>